رواية
الحوت الأزرق

{ومن الخوف ما قتل}

أسامة حسام الدين

إهداء

أهدي هذه الرواية إلى روح الروائي العظيم الراحل الدكتور أحمد خالد توفيق ذلك الرجل الذي أثر في جيل بأكمله فحبب الكثير منه القراءة وعلم الكثير منهم الكتابة وأَهدَى الى تلك الأمة جيلاً من المثقفين.

أسامة حسام الدين

مقدمة

الاكتئاب هو ثاني أكبر مرض تفشيا حول العالم، يتوغل اليك الاكتئاب بكل هدوء، في البداية تعاني مع الأشياء الصغيرة لكنك تختار ان تتجاهلها، انه مثل الصداع تقول لنفسك بانه مؤقت وسوف يزول، انه مجرد يوم آخر سيء لكنه ليس كذلك انت عالق في هذه الحالة النفسية، وتعتاد على ارتداء قناع اجتماعي تختبئ خلفه لكي تواصل العيش ضمن الآخرين، لأن هذا ما يجب عليك فعله، هذا ما يفعله الآخرون لكن المشكلة لا تزول وتشعر بالمعاناة عندما ترتدي وجهاً مزيفاً كل يوم ويبدأ باستهلاكك أكثر وأكثر، وهذا ما يجعلك تسقط إلى عمق أكبر مما يجعلك تبدأ بالابتعاد عن الأصدقاء والعائلة وأحياناً تعزلهم تماماً من حياتك، الشعور بالراحة منعدم الأشياء الصغيرة التي كانت تجلب لك السعادة لم تعد لها قيمة حتى أبسط المهمات أصبحت مؤلمة لهذا السبب ليس لديك محفز في حياتك، لماذا تستمر في المحاولة إذا كان لا شيء يشعرك بالسعادة، أياً كان كل هذه الأفكار تجعلك تشعر بالأسى الشنيع فتصبح عالقاً في دائرة مفرغة فجأة تجد حياتك أصبحت بطيئة الحركة والأيام أصبحت متشابهة مجرد ضوضاء بيضاء وشعور بالثقل يملأ عقلك ويجثم فوق جسدك وتشعر بأنك لن تكون سعيداً أبداً وتستمر في الانطواء وتدمير علاقتك وتشعر بالذنب على كل شيء ارتكبته أو لم ترتكبه هناك جزءً بداخلك يريد أن يصحح الأوضاع فيض من المشاعر الإيجابية المفاجئة تجعلك تريد الخروج ومقابلة الناس لكنه شعور قصير الأجل لأنك في داخلك تعلم أنه لن يجدي نفعاً، الأشياء التي تجعل أصدقائك سعداء لا تكترث بها فتصبح مدركا لحجم الفجوة بينك وبينهم فشل اخر ليس باختيارك، فتختار في النهاية أن تبقى وحيداً في خلوتك حيث لا يسألك أحد أي سؤال، احتقار الذات وانعدام الطموح شعوران يصبحان غير محتملين، في النهاية تدرك بأنك لا تستطيع الاستمرار بهذه الطريقة فتصبح أمام خيارين إما أن تقرر طلب المساعدة أو ربما تحاول الانتحار.

-تمهيد-

في أحدى ليالي البرد الشتوية القارصة حيث الامطار الغزيرة والبرق والرعد يضربان الأرجاء من خلف النافذة، بفيلا فخمة حيث غرفة كبيرة يبدوا على اثاثها الرقي والثراء بها مكتب صغير عليه الحاسوب الشخصي المحمول لوليد وبجواره سرير حيث يرقد وليد فتى في الخامسة عشر من العمر من أسرة ثرية شخص نحيف يرتدي نظارة بصرية لضعف نظره، على الحائط المقابل نرى عقرب الثواني بالساعة المعلقة يتجه ليعلن عن الساعة الرابعة والثلث صباحاً لتضيء شاشة الهاتف المحمول الخاص بوليد والموضوع على الكومود بجواره حيث ان هناك إشارة تنبيه لرسالة عبر تطبيق الماسينجر أتته وعلى صوت نغمة الإشارة أستيقظ وليد فزعا متوترا وقد بدى عليه الاعياء وحالة نفسية سيئة فقد ارتعدت كل أوصاله وكأنه مهددا بالقتل يلقف أنفاسه بصعوبة وبطء ثم ينظر الى الهاتف فيرى الإشارة آتته من لعبة (الحوت الأزرق) والذي أنخرط في لعبها منذ ٥٠ يوما، فيفتح الرسالة ليقرأها وكان نصها (الان انت ليس لك جدوى من وجودك بالحياة... لا أحد يهتم لوجودك... لا أحد مكترث لرأيك... انت بالنسبة لهم مجرد نفاية بيولوجية ليس أكثر... موتك سيريحك ويتعبهم... لقد جربت كل التحديات ونعلم انك الآن قادر على قهر خوفك... قادر على ان تفعلها بقلب ميت أيها الحوت الأزرق... لتقم بالانتحار من على حافة السطح... ذلك السطح الذي قمت بتصويره وارساله لنا... انت جاهز الان... تخلص من ملابسك وترجل بخطوات يملأها الثقة نحو الموت... الموت الذي لن يقهرك بل انت ستقهره).

لم يكن هذا سوى التحدي الخمسون من لعبة الحوت الأزرق والذي قد بدأ وليد يلعبها منذ خمسون يوما واليوم هو اليوم الخمسين والتحدي الأخير... الانتحار

نرى وليد وهو يقرأ هذه السطور ويقوم بفعل ما يقرأه وكأنه منوم مغناطيسيا فنراه يخلع قميصه وبنطاله ليظهر شبه عاري لا شيء يرتديه سوى السروال الداخلي ثم يخرج من باب غرفته ويصعد درجات السلم متجها نحو السطح فيقوم بفتح الباب الخاص بالسطح ليدخل اليه ويذهب نحو الحافة ليصعد السور ويقفز بمنتهى الاريحية وكأنه ذهب ليخلد الى النوم الهادئ.

تختلج اضاءات البرق وإضاءات الكاميرات التي تصور جثة وليد ليظهر الضابط حسام رائد ورئيس مباحث قسم المعادي تجاوز ال ٣٥ من العمر طويل القامة قوي البنيان له نظرات ثاقبة شخصية قوية وحازم، يفتح باب السيارة (البوكس) لتضرب قدمه الأرض فتبعثر الماء المخلف من المطر والذي صنع بركا صغيرة من الماء فيعدو بخطواته فوق الماء والذي اختلط بدماء القتيل حيث سياج طوق المكان واضاءة سيارة الإسعاف تخالط اضاءة البرق بينما يتقدم الضابط ويجثوا على ركبته ليتفحص الجثة فيكشف عن وجهه الذي ملأه الدم ونظر نظرة مطولة ثم هز رأسه بأن عرف سبب الوفاة بشيء من التكبر ثم قام بتغطية وجه وليد ولكنه تذكر شيئا لفت انتباهه شيئا كوشم لا لم يكن تجمع دموي ولكنه كان أقرب الى رسم غير دقيق وكأنه حفر بذراعه فيرفع عنه الغطاء مجددا ليرى ذراعه موشومة برسمة لحوت أزرق محفور بآلة حادة تركت قشرة بنية جافة فوق الجرح تنبأ بأن الجرح ليس قديما حيث بدت على وجه الضابط حسام علامات الدهشة والتعجب معا، هنا يسمع صوت بكاء ونحيب فينظر تجاه الصوت ليرى نيفين أخت وليد فتاة في اخر العقد الثالث من العمر يبدوا عليها الجمال والثراء معا ترتدي بيجامة منزلية فوقها تضع روب يقيها برد الليل تقف بجوار باب الفيلا تنتحب حيث تحتضنها جارتها سيدة في الخمسين من العمر ترتدي روب منزلي فوق بيجامة فصراخ نيفين اخرجها مهرولة على هيئتها تلك دون أن تغير ملابسها يراها حسام وهي تربت على كتف نيفين بينما هي منخرطة بالبكاء ليسأل أمين الشرطة الواقف بجواره وهو يشعل سيجارة ويرمقها بعينه وهو يشير نحوها بيده والولاعة لم تزل بيده

حسام: مين دي؟

يرد عليه الأمين (عربي) رجل بالأربعينات من العمر له شارب كبير يتدلى على شدقيه يرتدي قميص كاروهات احمر في كحلي يضعه داخل

بنطاله الجينز حيث يرفعه الى أعلى خصره يمسك بيمينه جهاز لاسلكي عنها

الامين: دي أخته يا حسام بيه

حسام: تمام

يتجه حسام نحوها ثم يقوم بسؤالها

حسام: شدي حيلك البقاء لله

ترد عليه نيفين وهي لازالت تبكي محاولة التماسك

نيفين: ونعم بالله

حسام: ايه اللي حصل بقي؟

نيفين: أنا كنت نايمة وسمعت صوت حاجة بتهبد... قمت من النوم مفزوعة وخرجت على الجنينة لقيته وليد

حسام: هو كان بيضرب حاجة... أو كان بيعاني من أي مرض نفسي

نيفين: لا خالص... ده كان متفوق في دراسته... وكمان كان ملتزم

حسام: أمال ايه اللي يخليه يعمل كدة؟

نيفين: من ساعة بابا ما مات...

(تجهش نيفين بالبكاء ثم تردف)

نيفين: وهو بقي منطوي على نفسه ودايما حزين... أصل هو كان مرتبط بيه قوي

حسام: هو باباكي كمان لسه ميت قريب؟

نيفين: بقالة ٣ شهور

حسام: البقاء لله... مش عارف اقولك ايه... أنا مقدر الحالة اللي انتي فيها... بس معلش أنا آسف... أنا مضطر أكمل شغلي

نيفين: إتفضل

ينادي حسام على أمين شرطة بالجوار

حسام: عربي

يأتي اليه مسرعا الامين عربي

الأمين: أأمر سعادتك يا الباشا

حسام: المعمل الجنائي جه

الامين: في السكة يا باشا

حسام: طب يا ريت ما حدش يفتي ويقلب في الجثة... هي حالة انتحار واضحة... بلاش بقي الحاجات العبيطة اللي بتبوظ القضايا دي... هاه

الامين: حاضر يا باشا

حسام: أنا طالع فوق... أول ما يجي المعمل الجنائي ادوني خبر

الامين: حاضر يا باشا

ثم يوجه حسام كلامه الى نيفين

حسام: بعد اذنك ممكن ابص على اوضته

نيفين: إتفضل

يلقي حسام السيجارة ويدوس عليها بقدمة ويدخل وراءها الفيلا فيصعدا الى الدور العلوي حيث غرفة وليد.

-دعوة للعب-

فيلا مجاورة لفيلا وليد تلك المساكن القميئة التي تدل على الثراء والخواء معاً مباني باردة كالقبور التي ان نظرت لها من الخارج تعتقد ان ليس بها أناس تقطنها لولا بعض الحفلات التي يقيمها أصحابها ليثبتوا للناس ان من بتلك الفيلات لازالوا على قيد الحياة وليثبتوا لأنفسهم كذبا أنهم سعداء ولكننا لسنا بصدد حفلة اليوم بل دعوى للعب.

ميرا فتاة في الخامسة عشر من العمر يبدو عليها الثراء ميرا فتاه جميلة والدها من أثرياء المعادي يعيش خارج مصر هو ووالدتها وتركاها تعيش مع أخوها التوأم عماد والتي تناديه بميدو وتحبه حبا شديدا وهم اصدقاء أكثر من كونهما أخوه، هي وميدو جاران لوليد ويدرسان معه بنفس الصف وبنفس المدرسة ميرا كانت بينها وبين وليد قصة حب والتي تأتي في سن المراهقة ولكنها توترت بعد موت والد وليد والذي جعله منطويا بل وعصبيا معها بعض الشيء ولكنها برغم كل ذلك لازالت تحبه

تقف ميرا بالمطبخ أنفها أحمر من أثر البرد الواضح عليها تمسك منديل لتستنثر به تضع قابس غلاية الشاي الكهربية (الكاتيل) لتغلي الماء وتحضر كوبان وتضعهما على رخامة المطبخ وتتجه نحو الموقد تضع عليه طاسة وتضع بها مكعب زبد ثم تشعل النار باستخدام ولاعة مطبخ وتسأل ميدو

ميرا: ميدووو... أعملك ساندويتش معايا؟

-ميدو توأم ميرا شاب بالخامسة عشرة من العمر شاب وسيم محب للحياة يرسم وشم (تاتووه) على رقبته باللغة الإنجليزية ويضع سلسلة فضية يزين بها رقبته شاب متفتح لا يكترث للحياة يصنع ما يريد وقت ما يريد لا تقيده قيود يجلس ميدو بالصالة يلعب (البلاي ستايشن) بينما

يضع هاتفه المحمول أمامه على الطرابيزة فيسمع صوت ميرا ليرد عليها

ميدو: اوكي Do It

-نعود الى المطبخ حيث تقف ميرا بينما يبدأ الماء بالغليان فتتجه جانبا الى رخامة المطبخ حيث الكوبان لتضع بهما النسكافية فتسمع صوت تنبيه إشارة من هاتفها المحمول فتخرج هاتفها من جيبها وتنظر اليه لتجد صورة لحوت أزرق حيث كتب على الشاشة (Waleed invite you to blue whale) فتضحك ضحكة استهزاء وتلقي بالهاتف على الرخامة أمامها وهي تقول

ميرا: ايه العبط والهبل ده يا وليد... بلو وايل ايه ووايت دولفين ايه ع الصبح

تنطفئ نار الموقد فور انتهاءها لكلامها وكأن أحدا اغلق الشعلة ولكن ميرا لم تلحظ ذلك

-لم يزل ميدو يلعب البلاي ستايشن بينما تنير شاشة هاتفه المحمول ويظهر عليها صورة لحوت أزرق حيث كتب على الشاشة (Waleed invite you to blue whale) ينظر ميدو الى الرسالة بدهشة ثم يبتسم

-ميرا بالمطبخ تضع السكر بالأكواب فتشعر وكأن خيالا لأحد يمر من خلفها أمام باب المطبخ يظهر ظله على السيراميك أمامها لتنظر خلفها فلا تجد شيء فلا تكترث للأمر وتتجه نحو الموقد فتجد النار غير مشتعلة فتظن أنها نسيت أن توقد النار بعد فتقول

ميرا: Oopsانا نسيت أولع النار

تقوم ميرا بالإمساك بالولاعة وتقربها من الموقد الى أن تصل الى عين النار فتشعل الولاعة لتشتعل النار بكثافة محدثة صوت انفجار بسيط

نتيجة تجمع الغاز ولكن ميدو وكأنه أتى من العدم يظهر ويجذبها في الوقت ذاته ليقعا على الارض وتختفي النار فينظر لها بخوف وهو يلقف أنفاسه ويقول لها

ميدو: انتي ايه مش شامة ريحة الغاز

ميرا: أنا مزكمه ماكنتش شامة حاجة

ميدو: كنتي ها تموتينا يا غبية

ثم يقوم ميدو باحتضان اخته ميرا والتي انخرطت في البكاء.

-غرفة أم مقبرة-

ما إن فتحت نيفين باب حجرة وليد حتى انخرطت في البكاء والنحيب من جديد فبدأ حسام في تهدئتها والذي لاحظ رائحة كريهة بالغرفة رائحة كالتي تفوح من سلة القمامة فور تفريغها

نيفين: إتفضل... إهيئ

حسام: حاولي تمسكي نفسك ارجوكي

نيفين: مش قادرة

حسام: معلش بس حاولي... عامة انا مش ها طوّل كتير... ها بص بصه سريعة وها خرج... ايه ده هى الاوضة دي مالها ريحتها وحشة كدة ليه؟ ... انتوا ما بتنضفوش ولا ايه؟

يقوم الضابط حسام بتفحص الغرفة فيقوم بفتح درج مكتبه ليجد ورقة مكتوب بها انه سينتحر يقرأها وهو يهز رأسه

حسام: تحررت من قيود الدنيا العبثية الى الحياة الابدية... بحبك قوي... سامحيني... أخوكي وليد

يعلو صوت نيفين بالبكاء

حسام: شدي حيلك امال... طيب كده انتحار

يقلب حسام في درج مكتبه ليجد أوراق بها طلاسم ورسم لحوت ازرق فيلفت انتباهه ويتذكر الوشم الذي كان بذراع وليد

حسام: تاني... ده شكله حوار بقي

نيفين: في حاجة يا حضرة الظابط

حسام: هو في حاجة... وها نعرفها

يأتي صوت أمين الشرطة عبر اللاسلكي الخاص بحسام

الامين: المعمل الجنائي وصل يا باشا

حسام: خليه يسيب الجثة ويطلع لي هنا...(مستدركاً) بقولك ايه... قبل ما يطلع لي خليه يبص ع الوشم اللي على ايد الجثة

الأمين: حاضر معاليك

يذهب نحو الحاسوب الشخصي (اللاب توب) الخاص بوليد والذي كان متصلا بالكهرباء ويعمل ولكن الشاشة في وضع الثبات فيقوم بتحرك ظهر اصبعه على ملمس التحريك (التاتش باد) عليه لتفتح الشاشة لنري خلفية الشاشة عبارة صورة لحوت ازرق ومكتوب على الشاشة blue (whale) الحوت الازرق باللغة الانجليزية ليقول حسام

حسام: لا ده باينه حوار كبير قوي

يدخل عمر خبير المعمل الجنائي (شاب على مشارف الثلاثين من العمر أهوج يتصنع الشقاوة) الى الغرفة مندفعا حيث يصطدم الباب بنيفين والتي اختفت خلف دلفه الباب ولم يلحظ عمر وجودها بالغرفة فينظر الى الضابط حسام مبتسما ويسلم عليه بحرارة ويقبله متحدثا اليه

عمر: حسام باشا... صباح الفل يا برنس

حسام: ازيك يا عمر

عمر: ايه يا عم... ما بنشوفكش الا في القتل والدبح... مافيش مرة نتقابل في كافيه ولا حاجة

حسام: يابني اهدي انت في ايه؟

يشير حسام لعمر الى نيفين والتي ازاحت دلفه الباب لتبدو من خلفها منزعجة من تصرفات الضابط عمر فيبادرها عمر بالتأسف

عمر: لمؤاخذة يا فندم أنا آسف أصلي ما شوفتش حسام من فترة

نيفين: ولا يهمك

حسام: بصيت ع الوشم... أصلي لقيته في الورق بتاعه وع اللاب كمان

عمر: بص يا معلم... الوفاة انتحار بسبب الحوت الازرق

حسام: ايه بقي حكاية الحوت الازرق دي... برشام ولا استامبات

عمر: لا دي لعبة ع النت... بس حوار معقد قوي

حسام: هو احنا خلصنا من الأستروكس والفالاكا... لما ها يطلع لنا الحوت الازرق كمان

عمر: عامة التقرير اعتبره طلع... مافيش شبهة جنائية... دي قصة طب شرعي بقي

حسام: طيب يا استاذة نيفين... أنا مضطر أتحفظ ع اللاب والموبايل بتوع وليد... والاوضة دي ها تتقفل لغاية ما ننهي التحقيق

نيفين: اللي تشوفه حضرتك

حسام: اتفضلي بقي غيري هدومك عشان ها تيجي معانا

نيفين: حاضر.

-مكتب وكيل النائب العام

في اليوم التالي بسرايا النيابة تجلس نيفين أمام وكيل النائب العام يأخذ أقوالها رجل في العقد الثالث من العمر يبدو عليه الوقار يرمق نيفين بنظرات تفحصيه تارة وتارة الى الأوراق التي أمامه بينما على مكتبه يوجد الهاتف الخاص بوليد وكذا حاسوبه الشخصي بينما يجلس بجواره الكاتب يحرر المحضر رجل بالعقد الثالث أيضا ممسكا بقلم ومتأهب لكتابة كل كلة ستدور في هذه الجلسة حتى لو كانت سعلة أو تمخط بينما بدت نيفين أكثر تماسكا من أمس رغم عينها والتي بدت منتفخة بعض الشيئ وحمراوان كالدم والتي تخبر بأن النوم لم يرى لها طريق وأنها لم تدع دمعة الا وزرفتها يبدأ وكيل النيابة في سؤالها

وكيل النيابة: ما لاحظتيش أي حاجة عليه في الفترة الاخيرة

نيفين: هو كان منطوي على نفسه في الفترة الاخيرة... وعلى طول قافل على نفسه اوضته... حتى اصحابه ما كانش بيكلمهم كتير

وكيل النيابة: وانتي ما حاولتيش تعرفي فيه ايه... او تخرجيه من حالة العزلة اللي هو فيها دي

نيفين: حاولت معاه مرة او اتنين... ولما لقيتة واخد جنب قلت اسيبه لما يهدى

وكيل النيابة: انتي عارف اللعبة دي راح ضحيتها كام لحد دلوقتي

نيفين: انا لغاية امبارح ماكنتش اعرف اي حاجة عن اللعبة دي

وكيل النيابة: في اكتر من ٤٠٠ مراهق مات بسبب اللعبة دي... اللي انا مستغرب له... ان اللعبة لغاية مرحلة الانتحار... اللي هى التحدي ال ٥٠ ... بيعدي ٥٠ يوم... ازاي الاهل مش بياخدوا بالهم من اللي بيحصل لأولادهم... للدرجة دي الاهمال وصل بالناس انهم ما يشعروش بأولادهم

نيفين: أنا والدي لسة متوفي من ٣ أشهر... وكنت في حالة نفسية زي الزفت... بسبب فقدان والدي... وسندي الوحيد في الدنيا بعد المرحومة أمي... وعشان المسؤولية اللي بقت على كتافي... وبعدين أنا كنت فاكره نفسيته تعبانه عشان زعلان على بابا... وده اللي مخليه قافل على نفسه... لكن أنا ماكنتش اتوقع ابدا انه ممكن يعمل في نفسه كدة

تنهي نيفين حديثها ثم تنخرط في البكاء فيتحدث اليها وكيل النائب العام ولكن بحدة

وكيل النيابة: أنا لولا الظروف اللي مريتي بيها... انا كنت إتهمتك بالإهمال وحبستك... عامة البقاء لله وربنا يصبرك

ثم يوجه كلامه الى الكاتب ليغلق المحضر

وكيل النيابة: اقفل المحضر يا بني ومضي الأستاذة.

-عزاء

في فيلا نيفين وبغرفة الاستقبال تجلس نيفين ترتدي السواد وحولها مجموعة من المعزين من بينهم فجر وأمل وأسامة ونادر وهم مجموعة العمل لديها بالشركة وايضا ميدو وميرا أصدقاء وليد وسيدتان ورجلان يبدوا انهم من اقارب نيفين بينما ينبعث صوت القرآن الكريم من المذياع وعلى الترابيزات الكثير من أقداح القهوة والشاي والحزن يخيم على الجميع حتى ينتهي المقرئ من تلاوة آخر سورة الرحمن ويصدق فيقوم الجميع ليسلموا عليها ليرحلوا

فجر (فتاه جميلة بالخامسة والعشرين من العمر تعمل مصممة إعلانات بشركة الدعاية والاعلان والتي تمتلكها نيفين)

فجر: البقاء لله يا نيفين... ربنا يجعلها آخر الاحزان

نيفين: ميرسي يا فجر ما نجلكيش في حاجة وحشة

فجر: عامة كلنا ساكنين جنبك هنا في المعادي... لو احتاجتينا في أي حاجة... رني على أي حد فينا يجيلك فوراً

نيفين: مرسي يا فجر

أمل (فتاه جميلة بالسابعة والعشرين من العمر تعمل مديرة للمكتب والعلاقات العامة بشركة الدعاية والاعلان والتي تمتلكها نيفين)

أمل: البقاء لله يا نيفين

نيفين: مرسي يا أمل

أمل: عامة ما تشغليش بالك بالشغل... أنا مدورة المكتب أكنك موجودة بالظبط... ريحي يومين كدة لغاية ما أعصابك تهدى وبعدين انزلي

نيفين: بالعكس أنا لازم انزل الشغل... أنا لو فضلت قاعدة في البيت ممكن يجرا لي حاجة

أسامة (شاب في الثلاثين من العمر يعمل مدير لقسم الحاسب الآلي I.T بشركة الدعاية والاعلان والتي تمتلكها نيفين)

أسامة: فعلا مافيش غير الشغل هو اللي يقدر ينسيكي

نيفين: أكيد... مرسي يا أسامة على وقفتك جنبي من ساعة الوفاة لغاية دلوقتي... مش هاقدر أنسي لكم الموقف ده انت ونادر... مرسي يا نادر انتوا فعلا رجالتي اللي بعتمد عليها

نادر (شاب في الثلاثين من العمر يعمل مدير للتسويق بشركة الدعاية والاعلان والتي تمتلكها نيفين)

نادر: عيب الكلام ده... انتي اختنا قبل ما تكوني مديرتنا في الشغل... وأنا رأيي من رأي أسامة... لازم تنزلي الشغل... قعادك هنا مش ها ينسيكي بل بالعكس... وجودك هنا ها يفكرك كل شوية

نيفين: انا فعلا المكان ده بقي بالنسبة لي مقبض جدا... انا بفكر إني ابيع الفيلا دي

يأتي ميدو وميرا التي بدى عليها حزن شديد ليتحدثا الى نيفين

ميدو: أنا ماشي أنا وميرا حضرتك مش عايزة حاجة

نيفين: مرسي يا ميدو... مرسي يا ميرا وليد كان بيحبكم قوي

نيفين وميرا يبكيان

نيفين: أنا عايزاكم تسألوا عليا دايما... أنتم جيرانا وكنتوا أعز أصحاب وليد... واللي باقي من ريحته

تنهي نيفين حديثها باكية متذكرة وليد

فجر: خلاص بقي وحدي الله

نيفين: لا إله الا الله.

-نادر يتهرب

خارج فيلا نفين يقف كل من أمل وفجر وأسامة ونادر أمام باب فيلا نيفين يتحدثون الى بعضهم فيقول أسامة الى نادر

أسامة: نادر خد معاك فجر وصلها في طريقك

نادر: لا أنا مش مروح أنا رايح مشوار

أمل: مشوار فين يعني؟

نادر: مشوار ع الكورنيش

أسامة: طيب ماهي كدة في طريقك يا بني

يقولها أسامة بدهشة فتنفجر فجر غاضبة لما يحدث من نادر فتقول بحدة

فجر: خلاص انتوا ها تتحايلوا عليه... انا ها خد اوبر... هو شكله مش عايزني أركب معاه

أمل: ايه الجليطه اللي انت فيها دي

نادر: خلاص يا جماعة... انا ما خدتش بالي انها في سكتي... أتفضلي يا أستاذة فجر

يشير نادر الى فجر بإشارة مسرحية بأن تتفضل بشيء من التهكم فتسير أمامه بينما يظهر على وجه أسامة وأمل ابتسامة تعجب وعلى وجه نادر ضيق غير مبرر

تصل فجر الى السيارة فتركب السيارة ويركب نادر بجوارها خلف المقود فينطلق بالسيارة بينما تتحدث اليه فجر والتي اعتدلت في جلستها لتواجهه مغاضبة

فجر: ممكن أعرف انت ها تفضل تتهرب مني لغاية أمتي؟

يرد عليها نادر ردود بارده وكأنها لم يكن يعرفها من قبل

نادر: وانا ها تهرب منك ليه؟ ... في بيني وبينك ايه؟

فجر: انت ها تستهبل يا نادر

نادر: بقولك ايه... احنا خارجين من عزا ورايح انبسط... مش طالبة أي نكد خالص

فجر: هو احنا مش المفروض بنحب بعض وها نتجوز

نادر: نحب بعض آه... نتجوز دي... أنا مش بتاع جواز

فجر: واما انت مش بتاع جواز... كنت بتعمل معايا اللي انت عملته ليه؟

نادر: احنا كنا بننبسط مع بعض... ولا انتي ما نبسطيش

فجر: هو احنا في أوروبا... ها نحب بعض وننبسط... ويا اتجوزنا يا ما تجوزناش

نادر: واما احنا مش في أوروبا... كنتي بتيجي معايا ليه البيت؟

فجر: عشان ما كنتش اعرف إنك سافل وواطي للدرجة دي... ولو سمحت بقي نزلني

نادر: يا ريت

يقوم نادر بتوقيف سيارته بسرعة على جانب الطريق ثم يقوم بابتسامة سمجة الى فجر بأن انزلي فتزل من السيارة وهي تنظر له نظرة احتقار بينما هو يقوم بسحب الباب ليغلقه وينطلق بالسيارة بينما تبصق عليه فجر

-العمل ينسي

بمكتب نيفين بشركتها مكتب ينم عن الفخامة هناك بعض اللوحات على الحائط كما يوجد بوفية كبير وضعت عليه بعض الجوائز والتي حصدتها عن الإعلانات التي ابتكرتها شركتها، تجلس نيفين خلف مكتبها تطالع مواقع التواصل الاجتماعي والاخبار عبر الانترنت على حاسوبها الشخصي حول لعبة الحوت الازرق لمحاولة معرفة الكثير عن اللعبة ومن ابتدعها وكيف تقوم اللعبة بتجنيد المراهقين واستدراجهم لخوض تلك التحديات فتتنقل بين الصفحة والاخرى وهي تدون بعض الملحوظات في نوتة أمامها على المكتب لينقر أحدهم الباب فتقول

نيفين: أدخل

يدخل أسامة الى المكتب ليجلس أمامها يعطيها فلاشه وهو يتحدث اليها

أسامة: بصي كدة ع الشغل بتاع الكامبين ده

تأخذ نيفين منه الفلاشة وتضعها أمامها وهي مازالت تحدق بشاشة الكومبيوتر وتتحدث اليه دون تركيز

نيفين: اوكي... ها بقي أشوف الل...معلش يا اسامة ثانية واحدة عشان مركزة في حاجة

اسامة: اوكي اتفضلي

تنهي نيفين ما تشاهد لتنظر الى أسامة وتتحدث اليه

نيفين: فين الفلاشة؟

اسامة: ماهي قدامك اهيه... ايه الحوار اللي ساحلك كدة؟

نيفين: كنت بعمل سيرش عن الحوت الازرق وبشوف ايه حكاية اللعبة دي بالظبط

اسامة: الموضوع ده عاملة ناس مختلة عقليا... ويستدرجوا المراهقين اللي بيمروا بحالات نفسية... وبيسيطروا عليهم نفسيا لغاية ما بيخلوهم ينتحروا

نيفين: بس الموضوع شكله ليه ابعاد كتيرة قوي

اسامة: تحبي نخلي التيم يجمع لك معلومات عنه؟

نيفين: يا ريت... أنا عايزة أعمل كامبين أحذر فيه الناس من التعامل مع اللعبة دي

أسامة: اوكي... يومين وها يكون عندك تقرير باللعبة... من ساعة ما اتعملت لغاية النهاردة

نيفين: مرسي جدا يا أسامة

أسامة: خلي مرسي دي لما نسلمك التقرير... شوفي بقي الكامبين اللي معاكي ده وقولي لنا ملحوظاتك قبل ما نبعتها للعميل

نيفين: أوكي

-مكتب الفريق

يجلس اعضاء فريق العمل فجر ونادر واسامة وأمل بمكتبهم مكتب كبير بها أربعة مكاتب بجوار مكتب نيفين يجلس كل خلف مكتبه بينما تمسك فجر الهاتف المحمول خاصتها فقد كانت تتصل بأحد المطاعم لتحضر طعاما للغذاء وتتحدث إليهم

فجر: أنا بطلب أكل يا جماعة حد عايز حاجة

نادر: في بيتزا؟

يقولها نادر ببرود وكأنه لم يحدث شيئا بالأمس فتزل فجر الهاتف من على أذنها وتتحدث اليه بحنق

فجر: ثانية واحدة حضرتك خليك معايا... لأ انا بطلب ساندويتشات

نادر: اوكي هاتي لي واحد تشيكين بافلو سبايسي

فجر: وعايزة كمان واحد تشيكين بافلو سبايسي... أسامة... أمل مش عايزين حاجة

أسامة: لا أحنا ها ننزل نتغدى بره سوا

يقولها أسامة وهو ينظر إلى أمل بحب ظاهر فتبتسم أمل له خجلا فيقحم نادر نفسه برومانسية زائفة حيث يقول

نادر: زيدي يا زيدي... الحب ولع في الدرة

أمل: بمناسبة الدرة... أسامة انا نفسي في سويت كورن

تقولها أمل وهي تنظر الى نادر تغيظه

أسامة: من عينيا يا روحي

نادر: كمنجات بقي يا فجر مع الاوردر

أمل: يلا يا سنجل يا معفن

نادر: السنجله جنتلة وانا هاموت سنجل

ينظر نادر وهو يقولها نحو فجر والتي تنظر الى نادر نظرة غضب ممزوجة بحزن

أسامة: بس ما تقاطعش

الجميع: هاهاهاها

يضحك الجميع فتظهر فجر متضايقة ثم تحاول أن تجاريهم بضحكة مصطنعة.

-مؤتمر صحفي علمي

بأحد الفنادق الشهيرة يعقد مؤتمراً صحفياً عن لعبة الحوت الأزرق وأثرها على مراهقين المجتمع وكيفية مواجهة هذه اللعبة الدموية القاتلة بينما تحضر نيفين هذا المؤتمر والذي قاموا فيه باستضافة الطبيب النفسي الكبير دكتور جدير علوي ليتحدث عن البعد النفسي للعبة حيث بدت نيفين شغوفة بما يقوله الطبيب بل وتسجل بعض النقاط في النوتة الخاصة بها حيث يقول الطبيب

الطبيب: اللي اخترع اللعبة دي حد اسمه فيليب بوديكن من روسيا... وكان بيدرس علم نفس وكان عامل رسالة ماجستير عن حالات الاكتئاب الشديدة هو كان شايف ان الناس اللي وصلوا في مراحل متأخرة من الاكتئاب... واللي وصل بيهم الحال انهم رافضين الحياة... بياخدوا وقت طويل جدا في العلاج... لأنهم بيبقوا قربوا من الانتحار... وإنه من الاسهل... انه يوصلهم للموت... عن إنه يرجعهم لحالتهم الطبيعية... ويبقى عالج الحالة في فترة زمنية أقصر... واللي لا تتعدى ال ٥٠ يوم... ولما واجهوه قالهم ان الناس اللي بترفض الحياة بمحض ارادتها دي... مجرد نفايات بيولوجية يجب التخلص منها... طبعاً تم رفدة من الجامعة لكنه أصر وعمل اللعبة... واللي بسببها حصل أكتر من ١٣٠ حالة انتحار في روسيا بس... والسلطات الروسية قبضت عليه وحطته في السجن.

هو قدر يعمل اللعبة دي بمعاونة أصدقاء له من المختلين عقليا وبيعتمدوا في الاساس على الشباب المضطربين نفسيا... وبيهيأوهم نفسيا للانتحار بالضغط النفسي والعصبي عليهم... بنشر الخوف... والخوف هو شعور إنساني... ربنا وجده في الانسان عشان يستجيب للخطر... لما بنحس بالخوف... المخ بيرسل ملاين الهرمونات عشان توقف الوظايف غير الضرورية في الجسم... عشان يبقى التركيز كله في وسيلة النجاه... وبيحفز الوظايف المهمة زي البصر... التركيز... الخوف ممكن يعطل كل وظايف الجسم... لكن الموت من الخوف قصة تانية...

الواحد لما بيخاف... النظام العصبي بيرسل مستوى عالي وسام من هرمون الادرينالين عشان تحفز الاستجابة للخطر... الكمية الكبيرة دي من الهرمونات... كفيلة بإنها تمزق كل أعضاءك... لأنها بتزود حركة العضلات والانسجة اللي حوالين القلب... واللي ممكن تخليها تنفجر ويتوقف القلب عن الحركة من كتر الخوف... وتموت.

-قلقة على نيفين

يمتلك أسامة سيارة متوسطة يظهر عليها الفوضى بعض الشيئ فلو ركبت بجواره ربما ستجلس على زجاجة مياه فارغة أو معلب مياه غازية نسي أن يرميه بسلة المهملات ناهيك عن رائحة السجائر والتي اختلطت برائحة الفواحة تلك التي لم يبدلها منذ شهور مخلفة رائحة تبعث على النعاس حيث جلست أمل بالمقعد المجاور له بعد أن لمت المخلفات بكيس بلاستيكي أخرجته من حقيبتها، لماذا تضع فتاه كهذه كيساً بلاستيكيا بحقيبتها؟ ربما لا يعلم الإجابة الا فتاة مثلها، نظرت لأسامة والذي جلس خلف المقود نظرة معناه لمتى ستعيش في تلك الفوضى فابتسم لها وهز كتفه ثم انطلق بالسيارة لتتحدث اليه بحزن

أمل: أنا خايفة على نيفين قوي... حالتها بقت صعبه جدا

أسامة: ربنا يقويها... اللي مرت بيه صعب اي انسان عادي يتحمله

أمل: عامة إحنا لازم نفضل جنبيها ونحاول على قد ما نقدر نخرجها من الحالة دي

أسامة: أكيد طبعاً... يلا إنزلي بقي عايز أروح أنام... عندنا شغل الصبح

أمل: الصراحة مش ببقى عايز أسيبك أبداً... إمتى بقي يجي اليوم اللي نروح فيه مع بعض... وتفضل مع بعض وما نسيبش بعض أبداً

أسامة: إحنا فيها الشقة عندي فاضية ممكن تيجي تباتي عندي عادي خالص

أمل: أمشي يلا

أسامة: طب انزلي عشان أمشي

تفتح باب السيارة وتهم لتنزل وهي تقول

أمل: نازله أهو... ما تتأخرش عليا الصبح كالعادة

أسامة: عيب عليكي انا عمري إتأخرت عليكي

تميل امل لتتحدث الى أسامة عبر النافذة

أمل: هو انت عمرك جيت في ميعادك

أسامة: أمال بقي... هاهاهاها

أمل: سلام يا حبي

أسامة: سلام يا لمضة

ينطلق أسامة بالسيارة بينما تصعد أمل الى شقتها.

-ما جاء بالتقرير

تجلس نيفين خلف مكتبها بينما يجلس كل من أسامة وأمل ونادر وفجر أمامها يتحدثون عن التقرير الذي أعدوه عن اللعبة

أسامة: بصي بقي يا ستي إحنا عملنا لك تقرير شامل ومفصل عن لعبة الحوت الازرق... نادر بقي بما انه ماسك التسويق فهو أشطر واحد يشرح لك القصة

يمسك نادر ياقة قميصه بتفاخر مصطنع وهو يقول

نادر: ده أكيد طبعاً

فجر (بتهكم): كم أنت متواضع يا أخ نادر

نادر (بكبرياء وسماجة): مش كدة والنبي

أمل: أخلص وقول التقرير

نادر: بصي هى اللعبة مش آبليكايشن... دي عبارة عن لعبة أون لاين... ومش اي حد عايز يلعب اللعبة دي يدخل يلعبها... هما اللي بيختارو اللي بيدخلوهم التحدي... عن طريق هاكرز تبعهم... بيتتبعوا الصفحات اللي ع الفيس بتاعة المراهقين... واللي بيبقى حالتهم النفسية مؤهلة للعبة... المحبطين والمكتئبين واللي عايزين يطفشوا وكده... وبيعرفوا ده من الشعور والحالات اللي بيشاركوها

نيفين: وهما بيعرفوا ده ازاي؟

نادر: بقولك هاكرز... ومش كدة بس... ده أول ما بيدخلوا اللعبة بيبعتوا لهم رسالة عبارة عن فايروس بيسيطر على الاجهزة بتعاتهم... الكاميرا بتيقى مفتوحة بالنسبة لهم ٢٤ ساعة والمايك... يعني بييقوا متراقبين ٢٤ ساعة... وبيقدروا يتعرفوا على كل الداتا بتاعتهم... بياكلوا ايه بيشربوا ايه... قرايبهم مين... وكل حاجة

نيفين: طب مباحث الانترنت حول العالم مش عرفة تجيبهم ولا تعرف مكانهم

نادر: ماهو عشان حد يجيبهم لازم يدخل اللعبة... وبما إن اللعبة هى اللي بتختار مين اللي يبقى فيها... فعشان كدة ماحدش عارف يجيبهم

فجر: طب ما ينفعش نعمل صفحات وهمية بأسماء مراهقين... وننزل بوستات إننا مش طايقين ام الحياة وندخل اللعبة

نادر متهكما على كلام فجر

نادر: ده ايه الأفكار الفشيخة دي؟

يظهر على فجر الضيق لكلامه

اسامة: على المستوى التقني ينفع طبعاً... بس هل هما بالسذاجة دي؟

أمل: طب ما نجرب ولو دخلنا خير وبركة... ده شغلك بقي يا عم أسامة... تعرف لنا من الآيبيهات بتاعتهم أماكنهم... وأهو نساعد مباحث الانترنت هما فين أو نحاول حتى نقفلهم الصفحات دي

نادر: طب لو اكتشفونا وما رديوش يدخلونا اللعبة؟

فجر: أهو يبقى عملنا اللي علينا... ولا ايه يا نيفين؟

نيفين وقد بدى عليها التركيز الشديد

نيفين: هاه... مش عارفة والله... نجرب.

-لنفعلها

شرع الجميع في عمل صفحات على الفيس بوك بأسماء وأعمار وهمية وبدأوا في تقديم الطلبات الى صفحة الحوت الأزرق ولكن لم يأتي إليهم الرد وظنوا أن تلك الدعوات لن تقبل أبداً.

-فجر داخل اللعبة

بمنزل بسيط تلك البنايات القديمة والتي بنيت في المعادي بثمانينات القرن الماضي أثاث بسيط صورة لراحل عليها شريطة سوداء يبدو انه والد فجر وبحجرة صغيرة مدهونة باللون الوردي وعلى الجدران صورا لحماقي وعمرو دياب وشاب غربي وسيم ربما يكون انريكي ايجلاسيوس، تجلس فجر تلعب لعبة كاندي كراش على هاتفها المحمول فتظهر على شاشة هاتفها رسالة ماسينجر مكتوب عليها الحوت الازرق وعليها صورة لحوت أزرق تفتح الرسالة لتجد مكتوب فيها بالغة العربية (مرحبا بك أيها الحوت الازرق لتبدأ اللعب اضغط على اللينك التالي) فتضغط على اللينك لتجد شاشة زرقاء مكتوب فيها (الحوت الازرق ترحب بك للبدء باللعب اضغط على رز ستارت) حيث يوجد زر أحمر بمنتصف الشاشة مكتوب عليه Start لتبتسم فجر ابتسامة المنتصر وهي تقول

فجر: إيه ده معقولة؟!!

-موافقة في جو من الرومانسية

بأحد الكافيهات على كورنيش النيل تلك التي تضع حداً أدني لقيمة الطلبات والتي يلتقي بها معظم من لم يتزوجا بعد فبعد الزواج قيد لا يتوفر أموالاً للقاء في مكان مثل هذا ولكن الرومانسية لازالت في اوجها بين أسامة وأمل فقررا ان يأتيا الى هنا ليجدوا شيئا يضعوه في خانة الذكريات، جلسا يتناولان المشروبات الغالية فإن طلبا شاي فسيدفعان نفس القيمة فلما لا يشربان عصير الافوكادو بعسل النحل ربما سيساعدهما في رفع الحالة الرومانسية أكثر، بادرت أمل بالحديث

أمل: أنا كلمت ماما وقالت لي ان هي وبابا نازلين آخر الشهر الجاي

أسامة: حلو قوي نكون خلصنا البروجيكت اللي معانا... وأكون قفشت قرشين كويسين من نيفين وآجي أقابلهم

أمل: وانت عايز تقابلهم ليه؟

أسامة: يلا يا بايخة

أمل: طب بص بقي... تجيب شيكولاتة سويسري وأنت جاي

أسامة: هو طبق حلويات م العربية اللي في رمسيس

أمل: طبق حلويات؟!!... ومن عربية

أسامة: أقل واجب

أمل: لا صارف ومكلف الصراحة

يرن هاتف أمل لتجد المكالمة من فجر فترد عليها

أمل: دي فجر... يا فيجو عاملة ايه؟

صوت فجر: أنا جالي إنفايت من الحوت الازرق

أمل: بتقولك جالها إنفايت من الحوت الازرق

أسامة: قولي لها بطلي بواخه يا بت وخشي نامي

أمل: سمعتي أسامة بيقولك ايه؟

صوت فجر: والله بتكلم جد

تضئ شاشة هاتف أسامة على الطرابيزة أمامهم مع صوت رسالة تنبيه فتظهر على شاشة هاتفه رسالة ماسينجر مكتوب عليها الحوت الازرق وعليها صورة لحوت أزرق يفتح الرسالة ليجد مكتوب فيها بالغة العربية (مرحبا بك أيها الحوت الازرق لتبدأ اللعب اضغط على اللينك التالي)

أمل: الحقي أسامة كمان جالة إنفايت دلوقتي

صوت فجر: صدقت دلوقتي

أسامة: هاتي التليفون

يأخذ أسامة الهاتف من أمل ليتحدث الى فجر ولكن بحزم شديد

أسامة: بقولك ايه يا فجر... أنتي دوستي ستارت؟

صوت فجر: لأ لسه

أسامة: طيب ما تعمليش حاجة غير لما أقولك... سلام دلوقتي

يغلق أسامة هاتف أمل ويقوم بوضعه على الطرابيزة أمامهم لتضيء شاشته مع صوت رسالة تنبيه وتظهر على شاشة هاتفة صورة لحوت أزرق ورسالة مكتوب فيها بالغة العربية (مرحبا بك أيها الحوت الازرق لتبدأ اللعب اضغط على رز ستارت) حيث يوجد زر أحمر بمنتصف الشاشة مكتوب عليه Start ليبتسم أسامة ويقول

أسامة: دي باينها لعبة هبله ومدينها أكبر من حجمها

أمل: شكلنا ها نتسلى.

-يبدوا انها لعبة ساذجة

تجلس نيفين خلف مكتبها بينما يجلس أمامها كل من نادر وأسامة وأمل وفجر يتحدثون عن اللعبة وعن الدعوات التي جاءت إليهم منها

نادر: دي باينها لعبة عبيطة... ولا إحنا دخلنا لعبة غيرها ومسمين نفسهم الحوت الازرق هما كمان ولا ايه

أسامة: انا اللي مستغرب له ازاي بيطلبوا طلبات عبيطة زي دي

أمل: آه امسك انفك بإبهامك الأيسر

فجر: وامسك قدمك اليسرى بيدك اليسرى وأقفز

نيفين: الظاهر كدة فعلا اللعبة دي مش هي الحوت الازرق وبيضحكوا علينا.

-أسامة يهدد

أمام باب العمارة التي بها شركة نيفين يجلس نادر بسيارته خلف المقود يتحدث بالهاتف المحمول

نادر: لأ اوعي... أزعل منك... لازم نتقابل النهاردة... لا لا ما فيش أعذار... ها عدي عليكي عند الشغل آخدك

يأتي أسامة مسرعاً من مدخل العمارة متجه نحو سيارة نادر حيث يفتح الباب ويدخل ليركب بجواره بينما نادر ينظر له مندهشا فينهي حديثه بالهاتف ويوجه كلامه الى أسامة

نادر: خلاص متفقين... يلا باي... في ايه يا أسامة؟

أسامة: بص يا نادر أنا عارف إنك مش بتحب فجر ومش عايز تتجوزها

يبتسم له نادر بلا مبالاة وهو يقول

نادر: هي حكت لك؟

أسامة: حكت لأمل وأمل حكت لي

نادر: وبعدين؟

أسامة: ولا قبلين انت لازم تصلح غلطتك معاها

نادر: همم... يا إما؟

ينفعل عليه أسامة غاضبا وهو يتوعده

أسامة: يا إما أنا اللي ها أقف لك يا نادر

نادر: انزل يا أسامة عشان مازعلكش ونخسر بعض

يقوم أسامة بإمساك نادر من ياقة قميصه وهو يعنفه بينما يبتسم نادر ابتسامة لا مبالاة سمجة

أسامة: انت هاتتجوزها يعني هاتتجوزها انت فاهم... مش عشان البنت يتيمة ومالهاش حد تعمل فيها كده

نادر: وانت بقي ولي أمرها؟

أسامة: عامة انا حذرتك... والموضوع ده بقي بيني وبينك

يترك أسامة قميص نادر والذي يتحدث اليه باستخفاف وهو ممسك بقميصه

نادر: أهو القميص اللي انت كرمشته ده... أغلى عندي من فجر بتاعتك دي

يهم أسامة ليغادر السيارة بينما يتحدث الى نادر

أسامة: قضية فجر من النهاردة... بقت قضيتي انا

ينزل أسامة من السيارة ويغلق الباب يعنف فيرد عليه نادر

نادر: براحة ع الباب يا عم القاضي

يقوم نادر بهندمة ملابسه وهو يشغل مذياع السيارة بصوت عالي على أحد الأغاني الأجنبية وهو يغني معها ويتمايل غير مبالي حيث يتحرك بالسيارة.

-التحدي الصعب

انتصف الليل انه موعد الرسالة والتي تأتي من الحوت الأزرق وبها التحدي ولكن اليوم ليس كسابقه من الأيام فالتحدي اليوم لم يكن تافها أو ساذجا كالعادة وظهر ذلك جليا على وجوه من تلقوا الرسالة والتي كان نصها (هل أنت مستعد أن تكون حوت أزرق... إذا ارسم على ذراعك نقشا لحوت أزرق أو قم بكتابة الرمز F57على ذراعك بآلة حادة وصوره ثم أرسل الصورة لنا) حيث تتباين ردود أفعالهم فنرى أسامة غير مصدق بينما أمل مندهشة أما فجر فظهرت مرتعبة بينما نادر غير مكترث.

-كيف سنواجه

بمكتب نيفين التقوا ليتشاوروا ماذا سيفعلون حيث جلست نيفين خلف مكتبها بينما يجلس أمامها كل من نادر وأسامة وفجر وامل يتحدثون عن التحدي الذي أرسل إليهم ليلة أمس بينما وضعوا هواتفهم على الطرابيزة التي أمامهم لتسألهم نيفين

نيفين: أوعوا تكونوا نفذتوا الكلام الفارغ ده

أمل: لأ طبعا ننفذ ايه؟

نيفين: وانت يا أسامة مش عارف توصل لأي معلومة عنهم لغاية دلوقتي

نادر: هو أسامة فاضي لنا... الراجل على وش جواز ولا فارقة معاه

هنا يتحدث نادر واسامة لبعضهما بكلام يحمل معنيين أحدهما على اللعبة والأخر على موضوع فجر

أسامة: ده اخرك في الشبحنة يعني

نادر: إيه يا برنس عرفت تعمل حاجة؟

أسامة: هو انا ماعرفتش أعمل حاجة... بس مش عشان مش فاضي... عشان فعلا هما عاملين حماية وفاير وولز على الآيبيهات بتاعتهم... وكمان بيتعاملو بهوست آي بي وبروتوكول مختلف... وبجد صعب إختراقه

فجر: طب والعمل... ها نعمل ايه دلوقتي؟

أمل: ولا حاجة هانجاريهم لغاية ما أسامة يعرف يخترق اللعبة

نادر: طب والفيديوهات اللي عايزينها وإحنا بنرسم الوشم على ايدينا

أسامة: آه صحيح

نيفين: بقولكم ايه... خلاص كفاية قوي لغاية كدة... أنا كنت عايزة اساعد في وقف اللعبة اللعينة دي... بس الظاهر مش ها نعرف نعمل حاجة... يعني صحيح ها نكون إحنا اللي أقوي من أجهزة المخابرات ومباحث الانترنت في العالم كله... يلا أخرجوا م اللعبة الزفت دي دلوقتي حالا

فور انتهاء نيفين من الكلام فجأة ينقطع النور ويغلق باب المكتب بشدة بينما تضيء شاشات الهواتف وهي ترن في الوقت ذاته بإشارة تنبيه لرسالة الماسينجر فيفزع الجميع وتصرخ كل من نيفين وفجر حيث أتت إليهم رسالة من الحوت الازرق فيمسك أسامة هاتفه ويقرأ الرسالة بصوت مرتفع ومرتجف شيئا

أسامة: نعلم جيداً من أنتم... بل نعلم اين أنتم... ونراكم الان حتى في هذه الظلمة الشديدة... نعرف اسمائكم وأقاربكم... وإن كنتم اعتقدتم أنكم خدعتمونا... فنحب إخباركم بأننا من خدعناكم... أسامة ونادر وفجر وأمل... نحن من نختار من يدخل اللعبة معنا... ولكنكم أردتم الدخول بمحض إرادتكم... ولكنكم لن تستطيعون الخروج إلا بإرادتنا... وبعد أن تنهون جميع مراحل اللعبة

فور انتهاء أسامة من قراءة الرسالة يعود التيار الكهربي لنراهم في حالة رعب شديدة بينما يتصببون عرقا وهم ينظرون لبعضهم البعض.

-هل ماتت ميرا؟

يقف ميدو خارج غرفة ميرا ينقر الباب ليدخل ولكن دون استجابة من ميرا فيعيد النقر مع الصياح عليها

ميدو: ميرا... ميرا... ميرا آر يو دايد

يقوم ميدو بفتح الباب ليجد ميرا ملقاه على سريرها ورأسها تسقط من على حافة السرير ويدها اليسرى أيضا والتي يظهر عليها نقش لحوت بآلة حادة وبعض من الدماء الجافة تسيل من هذا النقش ينظر لها ميدو غير مصدق ثم يقوم بهزها بعنف وهو يصرخ بها فقد ظن أنها ماتت

ميدو: ميرا... ميرا

تبدأ ميرا في الإفاقة بينما تتحول دموع ميدو والتي بدأت في الظهور تتلاشى مع ابتسامته حين تحدثت ميرا فيقوم باحتضانها بعنف وهو يقول

ميدو: انتي عملتي ايه يا مجنونة... أنا افتكرتك متي

ميرا: انا عملت الحوت على ايدي شوفت

ميدو: احنا مش اتفقنا مش ها نكمل في اللعبة دي

ميرا: وليد وحشني قوي يا ميدو

ميدو: الله يرحمه... بس ما أعتقدش ها يكون مبسوط لو روحتي له بالطريقة دي

ميرا: انا مش بعمل كدة عشان ارو حلة... أنا عايز اعرف هو ليه كان بيعمل كدة... اللعبة دي عبيطة أصلا... أنا مش عارفة ازاي خلته انتحر؟

ميدو: طب قومي خدي شاور ونضفي ايدك واوعديني تبطلي تلعبي اللعبة دي تاني

ميرا: اوعدك... هي لعبة فعلا مالهاش أي تلاتين لازمة.

-كيف ذلك

لازالت نيفين تجلس خلف مكتبها بينما يجلس أمامها كل من نادر وأسامة وفجر وامل يتحدثون عن الرسالة التي بعثت إليهم بينما هم في حالة توتر شديدة

أمل: ايه ده بقي... هي اللعبة عرفتنا وعرفت أسماءنا كمان

أسامة: عادي جدا... بمجرد قبولنا للرسالة بتاعة دخول اللعبة... بقوا متحكمين في الموبايلات بتاعتنا... والكاميرات بتاعتها مفتوحة ليهم ٢٤ ساعة... شغل هاكينج يعني... ولا سحر ولا شعوزة

نيفين: وبعدين ها نعمل ايه في الورطة اللي بقينا فيها دي؟

فجر: ولا ورطة ولا الهوا... دي لعبة بتعتمد على الناس الضعيفة نفسيا وعصبيا... واللي عندهم بعض الاضطرابات... وبتأثر عليهم بشوية المعلومات اللي جابتها عنهم من صفحاتهم وصفحات ارايبهم... ده غير الكاميرا المفتوحة اللي بتراقبهم طول الوقت... فبيحسوا أنها حاجة خارقة ولازم يسمعوا كلامهم... وده لأن معظم اللي في اللعبة من المراهقين... عيال صغيرة يعني

نادر متهكما

نادر: يا واد يا جامد انت

أسامة: قصدك ايه يعني... نخرج م اللعبة عادي

فجر: طبعا... ولا انتوا خوفتوا م الرسالة التافهة بتاعتهم دي... عامة أنا ها خرج من اللعبة دي ومش ها أكمل... وبراحتكوا اللي عايز يكمل في العبط ده براحته

تقوم فجر من جلستها منفعلة وتخرج من المكتب بينما ينظر الجميع لها ثم لبعضهم البعض لتسألهم نيفين

نيفين: هي فجر مالها؟

أمل: معلش أصل مامتها تعبانة شوية

أسامة بينما ينظر لنادر بحدة

أسامة: بس نادر ها ياخد دكتور ويروح لها النهاردة... مش كدة يا نادر

نادر وهو يهز رأسه بوعيد

نادر: ده لازم يحصل.

-نادر يهدد

تجلس فجر تطالع صورها مع نادر على هاتفها المحمول وهي في حزن شديد بينما تتذكر أحداثا مشتركة بينهما حتى تأتيها مكالمة من نادر فتبتسم وتمسح دموعها وترد بلهفة

فجر: ألو... نادر ازيك

يتحدث اليها نادر بغضب وصوت مرتفع حتى أبعدت فجر الهاتف عن أذنا كي لا تصاب بالصمم وهي مندهشة وغاضبة

نادر: زي الزفت... بقولك ايه... لو ما شيلتنيش من دماغك... وقولتي لأسامة اللي كل شوية يلقح عليا بكلام نسوان ده... يطلعني من دماغه... أنا هايبقى ليا تصرف تاني... معاكي ومعاه

فجر: ها تعمل ايه يعني؟

نادر: انا اللي يقف في طريقي امحيه من على وش الدنيا

فجر: وانا مش ها سيب حقي وها أرفع قضية... ووريني ها تعمل ايه؟

نادر: اللي بيعمل ما بيقولش... يلا في داهية

يغلق نادر هاتفه المحمول ويرمي به على كنبة الانترية بغضب بينما تغلق فجر هاتفها المحمول وتنخرط بالبكاء.

-من هذا؟

بالطرقة خارج غرفة فجر يتحرك شخص يتشح بالسواد خطواته بطيئة ثم يتوقف خارج الباب ويمسك بمقبض غرفتها ويدير المقبض ليفتح الغرفة ببطيء شديد حيث تجلس فجر بالداخل على حافة السرير بينما ظهرها تجاه الباب تبكي حيث يدخل الشخص المتشح بالسواد ببطء حيث هي ويرفع يده تجاهها ببطء أيضا ثم يربت على كتف فجر لنجدها ام فجر وهي تقول

أم فجر: فجر؟

تفزع فجر من دخول والدتها فتصرخ

فجر: آااه

تهدأ امها من روعتها وتربت على كتفها وتجلس بجوارها على حافة السرير وتسألها

الام: مالك يا بنتي؟

فجر: مافيش يا ماما مافيش.

-ما الذي فعلناه بأنفسنا؟

أمام منزل أمل نجد كل من أسامة يجلس خلف المقود بسيارته بينما تجلس بجواره أمل تتحدث اليه بينما يعتريها القلق

أمل: أنا حاسة إننا ورطنا نفسنا في مصيبة كبيرة قوي... أسامة أنا خايفة قوي...

أسامة: ما تخافيش يا حبيبتي أنا معاكي... وبعدين دي لعبة أعصاب مالهاش أي علاقة بالواقع... الحكاية كلها انهم شايفينا كويس وبيلعبوا على اننا تحت السيطرة

أمل: المشكلة انهم قدروا فعلا يوترونا نفسيا... أنا بقيت أتلفت حوالين نفسي في البيت... دايما حاسة ان في حد معايا او بيراقبني وأنا في البيت

أسامة: ما قلت لك تيجي تقعدي معايا وانتي اللي محبكاها

أمل: يلا يا خفيف

أسامة: أنا غلطان أني عايز أحميكي

أمل: روح أحمي روحك الأول... يلا سلام

أسامة: سلام يا لمضة.

-هل عاد وليد؟

تجلس نيفين بغرفتها تطالع الفيس بوك على هاتفها المحمول بينما تسمع صوتا آتيا من خارج غرفتها فتغلق هاتفها وتسترق السمع لتتأكد أن هناك صوتا بالخارج فتقوم وتتحرك نحو الخارج لتتبين أن الصوت يأتي من غرفة وليد تقترب من الغرفة بخطوات حثيثة حتى ترى الضوء يخرج من أسفل عقب الباب فتمد يدها لتفتح الباب وتدخل لترى اللاب توب الخاص بوليد مفتوح ويعمل وعلى شاشته رسمة لحوت أزرق وتحته زر أحمر مكتوب عليه (Start) فما إن تدخل الغرفة حتى ينغلق الباب وراءها والصوت من الحاسوب يتكرر

صوت الحاسوب: لتبدأ اللعب اضغط زر ستارت... لتبدأ اللعب اضغط زر ستارت

تنظر نيفين للحاسوب برعب وهي تحاول أن تغلق تلك النافذة ولكنها لا تنغلق مع تكرار الجملة بطريقة أسرع

صوت الحاسوب: لتبدأ اللعب اضغط زر ستارت... لتبدأ اللعب اضغط زر ستارت

لا تجد نيفين طريقة لتوقف هذا الصوت وهذه اللعبة سوى بطي الشاشة لتغلق الحاسوب ليصمت الصوت وتتنفس الصعداء وهي تغلق عينيها لتفتحهما لتجد بجوارها شخص متشح بالسواد بيده منجل حصد الأرواح فتفزع لرؤيته وتصرخ وتهرول نحو الباب وهو وراءها يمشي بتؤدة فتحاول مع مقبض الباب مرارا ليفتح دون جدوى حتى كاد أن يصل اليها الشبح فينفتح الباب في اللحظة الأخيرة بعد أن يرفع المنجل كي يهوي به عليها فتخرج مندفعة الى حيث غرفتها تهرول والشبح وراءها وحين يظهر باب غرفتها تجده يُغلق بشدة قبل وصولها اليه وهى تصرخ فما إن وصلت الى الباب وبدأت بمعالجة المقبض لتفتح الباب ولكنه أبى أن يفتح فتحاول مجددا دون جدوى والآن قد وصل اليها الشبح المتشح بالسود ورفع المنجل ليهوي به عليها وهى تصرخ.

-اللعبة تهدد فجر

لازالت فجر تجلس على حافة سريرها وأمها تحتضنها فتربت أمها على كتفها وتهم لتقف لتنصرف الى غرفتها وهي تقول لها

الام: طب يا حبيبتي أنا هاقوم أنام... يلا تصبحي على خير

فجر: وانتي من أهل الخير يا ماما

تخرج أمها من الغرفة فتضيء شاشة هاتف فجر المحمول والذي كان موضوع بجواره السرير على الكومود بإشارة تنبيه لرسالة ماسينجر من لعبة الحوت الأزرق فتمسك الهاتف وتضغط على شاشته لتقرأ نص الرسالة

فجر: باقي على انتصاف الليل عشر دقائق... ان لم تنفذي التحدي المطلوب... فانتظري حاصد الأرواح

هنا ترى ظل شخص يمر أمام باب غرفتها المغلق فيقطع الضوء المنبعث من أسفل عقب الباب فتفزع فجر وتنظر الى الخلف وهي مرتعبة ثم تمسك بهاتفها المحمول وتتصل بنيفين.

-كابوس مفزع

صوت جرس الهاتف المميز لنيفين يصدر من غرفتها فنجده موضوع على الكومود بجوار السرير بينما نيفين ملقاة على سريرها وكأنها خرت من السماء والتي تصحوا مفزوعة على صوت الهاتف وهي تصرخ فما حدث لم يكن سوى كابوس مزعج وصوت الهاتف أيقظها بالوقت المناسب

نيفين: آااه

تنظر نيفين يمينا ويسارا وتتحسس رقبتها فتبدأ تسترد وعيها شيئا فتمسك هاتفها وترد على فجر وهي تلقف أنفاسها بصعوبة

نيفين: ايوة يا فجر

فجر: معلش ازعجتك شكلك كنتي نايمة

نيفين: بالعكس انتي صحيتيني في الوقت المناسب... هى الساعة كام دلوقتي

فجر: الساعة ١٢ الا عشرة

نيفين: ياه انا فاكراها خمسة الصبح مثلا... حاسة إني نايمة بقالي كتير... مع إني ما كملتش نص ساعة... خير يا فجر في حاجة يا حبيبي

فجر تتحدث ثم تنخرط بالبكاء وهي تكمل حديثها

فجر: اللعبة بعتالي تحذير لو ما نفذتش التحدي ها تموتني وانا خايفة أعمل كدة... وخايفة أكتر ما أعملش... ومش عارفة أعمل ايه... أنا خايفة قوي

نيفين: اللي يشوفك الصبح... يفتكرك اقوى من كدة بكتير ... أوعي تعملي الكلام الفارغ ده

فجر: لو ما عملتش كدة قبل ١٢ نص الليل ها يموتوني

نيفين: مافيش حاجة ها تحصل... دي مجرد لعبة بتلعب بأعصابك

فجر وقد انهارت تقريبا وترتعد

فجر: أنا ما بقاش فيا أعصاب... أنا مش عايزة أموت

نيفين: إهدي يا فجر... بصي يا حبيبتي إدخلي خدي شاور دافي... وانا هاجي أبات معاكي النهاردة... وإهدي كدة ما تقلقيش مامتك عليكي

فجر: حاضر... حاضر... حاضر

نيفين: مسافة السكة وها اكون عندك

فجر: حاضر... حاضر.

-حادث وشيك

يقود أسامة سيارته عائدا الى منزله فيلحظ أن سيارة تتبعه فيحاول أن يهرب منها ولكنها تطارده ليختل توازن سيارته وينحرف عن الطريق حتى كادت سيارته أن تنقلب ولكنه يتحكم بها ويحكم قبضته على المقود ويضغط على الفرامل لتتوقف السيارة بالأخير فيلقي نظرة نحو السيارة التي كانت تطارده ليجدها تسير بجانبه وكأنها لم تفعل شيئا لينظر فيحدق أسامة نحو من يقود تلك السيارة فلا يجد أحدا بداخلها فتظهر عليه كل إمارات الدهشة.

-من هناك

تخرج فجر من غرفتها تضع فوطة على كتفها متجهة نحو الحمام فتلمح شيئا مر من خلفها فتفزع ثم تنظر نحو الخلف حيث ترى غرفة أمها فتتوجه نحو غرفة أمها وهي تنادي

فجر: ماما؟ ... ماما؟

تتوجه نحو غرفة أمها بتؤدة وهي مرتعبة ثم تفتح الباب وتنظر الى الداخل لتجد أمها تغط في ثبات عميق ولكن يمر شيء من خلفها فتنظر خلفها فلا تجد شيء فينتابها رعب شديد فتخرج هاتفها وتقوم بالاتصال بنيفين.

تجلس نيفين خلف المقود بسيارتها متجهة نحو منزل فجر فيرن هاتفها المحمول فتجد المتصلة فجر فتركن السيارة على جانب الطريق لترد عليها

فجر: ايوة يا نيفين... انتي فين؟

نيفين: انا في السكة يا روحي ما تقلقيش

فجر: انا حاسة ان في حد معايا في الشقة

نيفين: امال مامتك فين؟

فجر: ماما نايمة

نيفين: حبيبي انتي اخدتي شاور زي ما قلت لك؟

فجر: انا كنت لسة داخلة بس حاسة بخيالات وحاجات غريبة بتحصل في الشقة

نيفين: حبيبي انتي بس متوترة زيادة... على ما تاخدي الشاور ها تلاقيني عندك... اوكي

فجر: اوكي ماشي باي

نيفين: باي يا روحي

تنهي نيفين الحديث وتضع هاتفها بالكونسول بجوارها وتسهب فيما يحدث ليأتي كلب بجوار نافذتها وينبح فيها نباحا شديدا يفزعها فتصرخ ثم تفقد الوعي.

-أسامة يروي لأمل

بشقة أسامة يجلس أسامة على كنبة الانترية يتحدث الى أمل عبر الهاتف المحمول حيث يقول لها

أسامة: أنا لغاية دلوقتي بحاول افهم ايه اللي كان بيطاردني بالظبط مش عارف

أمل: أنا اللي مش عارفة إذا كان اللي بيحصل لنا ده بجد... ولا مجرد أوهام... واللعبة فعلا قدرت تسيطر علينا نفسيا

أسامة: انا ما بقتش عارف حاجة خالص... كمية التوتر اللي الواحد فيها مخلياه فاقد القدرة على التفكير

أمل: عموما حمد الله على سلامتك يا حبيبي

أسامة: الله يسلمك يا روحي... يلا معلش قلقتك ووترتك أكتر ما انتي متوترة

أمل: ولا يهمك يا حبيبي... الظاهر التوتر ده ها يلازمنا شوية... لغاية ما نخلص م الكابوس اللي احنا فيه ده

أسامة: طب يلا تصبحي على خير

أمل: وانت من أهل الخير يا عمري.

-فجر بالمغطس

تدخل فجر الحمام وتصعد الى المغطس وتغلق عليها الستارة (ستارة بلاستيكية شفافة بعض الشيء) وتبدأ في خلع ملابسها ثم تهيل الماء من الدش على رأسها وهى مغمضة عينيها لتسترخي حتى تسمع صوت كفحيح الافعى لتفتح عينيها في ذعر وترجع للخلف حتى يلامس ظهرها الحائط وتنظر الى الستارة فتجد وكأن شخص يتشح بالسواد يقترب من الستارة فترتعد وتتصاعد أنفاسها وتبتلع ريقها ثم تمد يدها ببطيء نحو الستارة حتى تصل يدها للستارة لتزيحها فلا تجد شيئا فتخرج زفيرا طويلا تزيح به الرعب من داخلها وتهز رأسها يمينا ويسارا لتفيق ثم تغلق الستارة عليها مجددا لنرى يداً تدخل بالستارة اليها مسرعة وتقبض على رقبتها وهى تقاوم وترتج يمينا ويسارا وقد حشرجت أنفاسها حتى تسقط داخل المغطس وتظهر السنة كهرباء إستاتيكية من داخل الستارة حيث جسد فجر الذي استقر بقاع المغطس.

-نيفين تستعيد وعيها

لازالت نيفين تجلس بسيارتها خلف المقود فاقدة للوعي تحاول أن تستعيد قواها فتبدأ عينيها تتفتح بثقل شديد وهي تنظر يمينا ويسارا محاولة استيعابه الامر وإدراك أين هي ثم تنظر الى الساعة بتابلو سيارتها لتجدها تشير الى الثانية والنصف بعد منتف الليل فتصيح

نيفين: فجر

ثم تقوم بإدارة المحرك وتنطلق بسيارتها.

-الشرطة تحقق

أمام باب شقة فجر نجد الباب مفتوحا بينما يقف الضابط حسام وعسكري أمام الباب وبجواره تجلس أم فجر على كرسي بجوار باب الشقة وبعض الجيران يقفون حولها بينما تقف بجوارها إحدى جارتها تمسك يدها وترتب على كتفها بينما هي في حزن شديد حيث يسألها الضابط

حسام: وبعدين ايه اللي حصل؟

الام: دخلت نمت... بعدين سمعت صوت كركبة...إهيئ إهيئ

تبكي أم فجر فلم تتمالك نفسها بينما تصعد نيفين على السلم وترمق شقة فجر فتجد جلبة والضابط على الباب يسأل أم فجر فتأخذ جانبا ولا تظهر نفسها لتسترق السمع لتعرف ما يدور رغم أنه أحست بأن شيئا ما حدث

الضابط: هاه وبعدين؟

الام: حاولت أركز مع الصوت فجأة سمعت صوت حاجة بتهبد... قلبي اتقبض... وقمت أجري على أوضة فجر ما لاقيتهاش في أوضتها... ولقيت نور الحمام منور بفتح الباب... لقيته مقفول من جوة... فضلت أخبط وانادي عليها لكن ما ردتش.... إهيئ إهيئ... جريت على أم عادل جارتي... وعادل جه وكسر الباب ولقيتها متخشبة في قلب البانيو... آه يا حبيبتي يا بنتي... إهيئ إهيئ

نرى نيفين وقد امتلأت اعينها بالدمع وقد آثرت الانصراف دون أن تنبث ببنت شفه فقط نزلت السلم وكأنها تتساقط كأوراق الخريف والدموع تنهمر على وجنتيها وكتمها للأنين يزيد من حرقة قلبها

حسام: البقاء لله يا حاجة... شوف يا بني المعمل الجنائي خلص ولا لسة

يقولها للعسكري الذي بجواره وهو يشير له تجاه داخل الشقة فيدخل الى الشقة بينما يربت حسام على كتف أم فجر.

-هل فعلها نادر

يجلس نادر على كنبة الانترية بالريسبشن ممسكا هاتفه المحمول وهو يضحك ثم يرفع الهاتف لأعلى ليأخذ سيلفي لنفسه ثم يقوم بإرسال الصورة لمن يتحدث وهو يقول

نادر: أيه رأيك أنفع... طب يبقى نتقابل بقي... ولا ايه؟

يأتي أسامة إلى باب شقة نادر ثم يقوم برن الجرس بطريقة متواصلة وهو ينقر الباب بعنف نجد نادر وقد بدى عليه التوتر والانزعاج من كثرة النقر وتواصل ضرب الجرس

نادر: بقولك ايه يا بيبي... اقفلي انتي دلوقتي وها كلمك تاني... اشوف مين بس ع الباب

يغلق نادر الهاتف ويرد على من يطرق الباب بعنف

نادر: أيوة... مين اللي بيرزّع كده؟

يصل الى الباب ويفتحه وهو يسمك دلفه الباب بيده

يمسك أسامة يده الممسكة بدلفه الباب ويدفعه نحو الداخل ويغلق الباب بكعب قدمه وهو يقول له

أسامة: بتقتل البنت يا أوسخ خلق الله

يستمر أسامة في دفعه نحو الداخل بينما يضرب نادر بيده يد أسامة من أسفل ليفلتها ثم يزيحه براحتي كفيه ليبعده عنه وهو يقول

نادر: اوعى ايدك دي... بنت مين اللي قتلتها

أسامة: انت ها تستهبل يا روح أمك... فجر

نادر: فجر؟

يتكلم أسامة بينما نادر غير مصدق

أسامة: ايوة فجر

نادر: فجر لو فعلا ماتت... فانا والله ما قتلتهاش... وعلى فكرة انا عمري ما كنت وسخ... عمري ما غصبت واحده على حاجة... هما اللي زي ما نزار قباني قال عنهم كلهن عاهرات

أسامة: انت اللي عقلك المريض اللي مصور لك كده

يبدأ نادر في التحدث بحشرجة نوعا ما وكأن شيئا يدفعه نحو البكاء

نادر: وعقلي المريض اللي خلاني اشوف مراتي في حضن واحد غريب... وعقلي المريض اللي برر لها انها تنام معاه وهي على زمة واحد تاني

يبدأ انفعال نادر يزداد بينما تنهال دموعه ويرتعد جسده

نادر: واحد تاني كل ذنبه ان أهلها جوزوه لها غصب عنها... انا لو عقلي كان مريض... كنت قتلتها وقتلته... وماكنتش هاخد فيهم دقيقة حبس... مش هاسيبهم واروح اقتل فجر... انا اللي عملته في فجر وفي غيرها واللي ها فضل أعمله... عقاب لكل واحدة رخيصة وسهلة

أسامة: بس فجر كانت آنسة؟

نادر: ايوة... وعملت كده معايا وعارفة إني ممكن ما تجوزهاش... وبعملية بتلاتة مليم هاتتجوز أي مغفل تاني

أسامة: انت أكيد مش طبيعي؟

نادر(صارخا): ايوة مش طبيعي... عارف ليه؟ ... عشان مقهور... وربنا يكفيك شر قهره الراجل

أسامة: تقوم تقتلها؟

نادر: والله ما قتلتها... ولا اعرف أي حاجة عن الموضوع ده غير منك دلوقتي

أسامة: عامة المباحث بتحقق وها يبان.

يتركه أسامة ليغادر شقته بينما نادر يجلس على كنبة الانترية كأنه خر من السماء عليها ويضع رأسه بين كفيه ويستمر في البكاء

-نيفين تستشير طبيباً

يجلس الطبيب النفسي خلف مكتبه (طبيب كبير يرتدي بذلة أنيقة مكتبه يدل على الثراء يضع على مكتبه يافطة بها اسمه {جدير علوي} استشاري الأمراض النفسية والعصبية) تبادره نيفين بالكلام

نيفين: أنا الحقيقة مش جايه أكشف... برغم إني بمر بأسوأ فترة نفسية في حياتي... فقدت بابايا واخويا في أقل من ٣ شهور

الطبيب: أمال جايه ليه؟ أنا ها سمعك ومش ها قاطعك... قولي كل اللي عايزة تقوليه

نيفين: أنا جايه آخذ رأيك العلمي في حاجة

الطبيب: اتفضلي

نيفين: أنا أخويا انتحر بسبب لعبة الحوت الأزرق

الطبيب: البقاء لله

نيفين: ونعم بالله... المشكلة إني ورطت ناس تانية في اللعبة دي ومش عارفة أعمل ايه؟

-ميدو وميرا ينسحبان

يجلس ميدو مع ميرا يلعبان بلاي ستايشن سويا بينما يأتي لميرا رسالة من اللعبة على هاتفها وهما يلعبان فتوقف اللعب وتمسك هاتفها فترى الرسالة فتضحك وهي تنظر الى ميدو وتقول له

ميرا: بقالهم ٥ أيام بيبعتوا تحديات وتهديدات... مملين قوي... ما بيزهقوش

ميدو: فكك منهم ويلا نكمل لعب

ميرا: ها غلبك تاني

ميدو: أما نشوف

تضع ميرا الهاتف على الطرابيزة أمامها وتمسك ذراع البلاي ستايشن ليستأنفا اللعب وهم يضحكان.

-ربما لم يكن الأمر طبياً

لايزال الطبيب النفسي جالساً خلف مكتبه يتحدث الى نيفين بينما يبدو عليه التعجب لما سمع منها

الطبيب: اللي انتي بتقوليه ده خطير فعلا... وده مالوش غير تفسيرين

نيفين: أيه هما

الطبيب: التفسير الاولاني واللي أنا برجحه طبعاً... إنهم اتمارس عليهم ضغوط نفسية صعبة جداً... ده غير إنهم كانوا مستعدين ومتأهبين نفسياً للتأثر بالضغوط دي

نيفين: ضغوط ايه يا دكتور... اللي ماتت ما ماتتش منتحرة... دي ماتت مقتوله

الطبيب: تقصدي ان اللعبة هي ال....

نيفين: مش عارفة... أنا فعلا دلوقتي مابقتش عارفة حاجة أبداً

يفكر الطبيب قليلا ثم يقول

الطبيب: بصي أنا هاقولك على حاجة... المفروض أنا كطبيب نفسي ماقولهاش ولا أتكلم فيها

نيفين: إتفضل

الطبيب: أنا في حالات كتير كنت بعالجها... وكنت مشخصها بأمراض نفسية... لكن مع بداية العلاج للحالات دي... إكتشفت إنها حالات مس شيطاني... طبعا أنا عارف ان صعب تسمعي الكلام ده من طبيب نفسي... المفروض يكون بينكر الكلام ده كله... لكن السحر والمس والجن مذكورين في القرآن

نيفين: تقصد إن اللعبة دي ممسوسة

الطبيب: ممكن جدا القائمين ع اللعبة مسخرين عليها جن... عشان يضفوا على اللعبة هالة من الرعب

نيفين: للدرجة دي؟

الطبيب: طبعا... وده اللي بيخلي اللي بيدخل اللعبة بيبقى كأنه منوم مغناطيسي... بينفذ المطلوب منه بإرادة مسلوبة

نيفين: يعني كدة اللعبة فيها لعنة حقيقية

الطبيب: ده احتمال وارد.

-تحدي جديد

ينام نادر على سريره بينما تنام فتاه بجواره فيرن هاتفه بصوت إشارة تنبيه لرسالة ماسينجر فيقوم مفزوعا من النوم ليجلس على حافة السرير يطالع الرسالة فيقرأ نصها في سره

نادر: مرحبا أيها الحوت الأزرق... التحدي الجديد هو أن تقطع شفتك السفلى بآلة حادة وتصورها وترسل الصورة الينا... التنفيذ قبل انتصاف الليل وإلا اعتبرناك منسحب من اللعب... والعقوبة الموت

ينتهي نادر من قراءة الرسالة فيضع الهاتف على الكومود مجدداً ويطأطئ رأسه ويضعها بين يديه يفكر قليلا ثم يميل نحو الفتاه بالسرير ويلكزها لتفيق وهو يقول لها

نادر: ندى... اصحي يا بنتي

تستيقظ الفتاه من النوم لتسأله

ندى: ايه يا نادر في ايه؟

نادر: قومي عشان اروحك وانا رايح الشغل

ندى: أنا مش ها ينفع اروح... ها أقولهم ايه في البيت

نادر: يعني ايه؟

ندي: بعد اللي حصل انا ماليش في الدنيا حد غيرك

نادر: حد قالك عليا وزارة التضامن الاجتماعي

ندى: يعني ايه؟ ... انتي هاترميني في الشارع

نادر: وانا كنت جايبك منين... مش م الشارع؟

تنفعل عليه ندى

ندى: آه يا واطي يا حقير....

نادر مقاطعا

نادر: وندل ورمة وابن ستين كلب... خلاص... قومي غوري بقى ف داهية عشان عندي شغل

تبدأ ندى في البكاء

ندى: إهيئ إهيئ

يشيح نادر بيده وهو يتمتم

نادر: يووه بقي مش ها نخلص.

-ما العمل

تجلس نيفين خلف مكتبها بينما يجلس كل من نادر وأسامة وأمل أمامها يتحدثون على التحدي الجديد

نيفين: أنا مابقتش فاهمة اللعبة دي بجد فيها لعنة ولا مسحورة ولا ايه بالظبط

أسامة: أنا سمعت ان اللعبة دي فيها غير الهاكرز والدكاترة النفسيين... سحرة بييعتوا تعويزات سحرية مشفره داخل الأجهزة... وبتتنقل عبر الرسايل اللي بيبعتوها

أمل: يعني إحنا دلوقتي مسحورين ومش عارفين... وممكن نكون بننفذ تعليماتهم وتحدياتهم غصب عننا... كأننا منومين مغناطيسي

نادر: سحرة... جن أزرق... أنا مش هاعمل التحدي ده... ولو حتى ها يموتوني بجد... آل أقطع شفتي آل... ده يبقى جنون رسمي.

-أم فارس

يفتح نادر باب شقته ويدخل ثم يلتفت نحو الباب ليغلقه بالمفتاح بينما يلحظ ظل أحدهم بالداخل ليلتفت نادر فزعا ولكنه يتنفس الصعداء فقد كانت أم فارس والتي تقوم بتنظيف شقتة فيقول لها

نادر: إيه يا أم اسمك ايه انتي؟

أم فارس: أم فارس

نادر: وانتي ايه اللي مقعدك لحد دلوقتي... انتي كل مرة بتخلصي بدري وبتنزلي قبل ماجي

أم فارس: أصل كان في مواعين وغسيل ياما... والشقة حضرتك كنت سايبها تضرب تقلب... تواك ماخلصت الوقت

نادر: طب يا أم فارس... أنا سايب لك الفلوس مع عرفة البواب

أم فارس: تسلم يا استاذ نادر

يخرج نادر من جيبه ورقة نقدية ويعطيها الى أم فارس

نادر: وخدي ال ٥٠ جنيه دي كمان عشان تعبتي النهاردة

أم فارس: تسلم وتعيش روح

تأخذ أم فارس المبلغ المالي وتضعه بصدرها وتقول وهي متجه نحو باب الشقة

أم فارس: بالإذن

يمسك نادر يدها ويجذبها نحوه وهو يقول لها

نادر: جرى ايه يا ولية... ده انا لسه مديكي ٥٠ جنيه... وهاديكي ورقة ب ١٠٠ وانتي ماشية بس اقعدي ساعة

أم فارس وهي تسحب يدها من يده وتهرول نحو الباب

أم فارس: أهو انا عشان قباحتك دي... بعمل الشقة وانت مش موجود

تخرج أم فارس بينما يبصق عليها نادر وهو يقول

نادر: ده انا كنت ها عمل معاكي واجب يا مقشفة

يلحظ وكأن خيال مر من الخلف فيلتفت نادر فلا يجد شيئاً فيتجه نحو أحد الغرف وهو يحدث نفسه

نادر: في ايه؟ ... ايه الروشة دي... هى اللعبة ها تاكل دماغي ولا ايه؟ ولا يكون الواد فارس لسة موجود

يبدأ نادر بتفحص الغرف وهو ينادي

نادر: فارس... يا فارس

يفتح أحد ابواب الغرف فلا يجد شيئ ثم يسمع صوت شيئ يتحرك في أحد الغرف الأخرى

-اللعبة تحذر

يدخل أسامة الى شقته ويتجه نحو طرابيزة الانترية فيضع عليها مفاتيحه وهاتفه المحمول ويتجه نحو الثلاجة ليخرج منها زجاجة مياه ويفتحها ليتجرع منها جرعة مياه بينما يرن هاتفه بصوت إشارة لرسالة ماسينجر فيشرق مرتعبا فقد سببت لهم اللعبة هاجس نفسي فيتجه نحو طرابيزة الانترية مجددا ويمسك هاتفه ليجد الرسالة من الحوت الأزرق فيفتحها ويقرأ نصها

أسامة: انتِ تعلم سفالة نادر جيدا... وتعلم أنه لا يريد استكمال العب معنا... هو اختار ذلك... والان هو يلقى جزاء اختياراته

يقرأ أسامة الرسالة وهو يفكر بما جاء بها ثم يأخذ مفاتيحه ويهرول نحو الباب.

-لم يكن فارس

يقوم نادر بالذهاب نحو الغرفة التي يأتي منها الصوت وهو يتصبب عرقا ويبتلع ريقه والذي بدى على وجهه التوتر الشديد يفتح باب الغرفة الاخرى فلا يجد شيء ثم ينظر الى الستارة فيجدها تتحرك فيذهب نحو الستارة بخطوات بطيئة ليزيحها جهة اليمين فلا يجد شيء سوى ان الشباك كان مفتوح والهواء هو الذي يحرك الستارة فيتنفس الصعداء ويزيح الستارة وهو يقول

نادر: الله يخرب بيتك يا ام فارس كركبتي بطني... مش تقفلي الشباك عدل

يقوم نادر بغلق الشباك ويلتفت ليجد شخص متشح بالسواد يحاول ان يتراجع ولكن يجد الحائط خلفة يخرج من جيبه الهاتف ليقوم بالاتصال بالشرطة ولكن الشخص يطيح بالهاتف ويخرج سكينا ويقوم بذبح نادر بينما شاشة الموبايل تظهر مروحة السقف وخيالات تختلج مع الإضاءة الصفراء.

-أسامة يصل متأخراً

يحضر أسامة الى شقة نادر ويقوم بضرب الجرس ولكن دون إجابة يقوم بضرب الجرس مجددا مع الطرق المتعدد على الباب ولكن دون جدوى فيخرج هاتفه المحمول ويقوم بالاتصال بنادر ولكنه لا يرد بالرغم من سماعه لصوت رنين هاتفه من الداخل فيعاود ضرب الجرس وهو ينادي عليه مع طرق الباب

أسامة: نادر... نادر... افتح يا نادر... نادر.

-نيفين تصدم لموت نادر

تقف نيفين في الريسبشن بفيلتها تتحدث الى أسامة عبر هاتفها المحمول

نيفين: طب أهدى بس يا أسامة أنا مش فاهمة منك حاجة... مالة نادر... مات... مات ازاي؟ ... وانت فين دلوقتي... قسم المعادي... طيب طيب... حاضر ها بعت لك المحامي بتاعي فورا

-التحقيق مع أسامة

يجلس أسامة أمام رئيس المباحث حسام بينما يستجوبه حول الحادث

حسام: يعني هو ما كلمكش يستنجد بيك

أسامة: لأ ماكلمنيش

يقف حسام ويلتف حول المكتب ليميل على اذن أسامة وهو يستجوبه

حسام: أمال... عرفت منين انه في مشكلة؟

أسامة: مش فاهم

يجلس حسام على الكرسي المقابل لأسامة ويشعل سيجارة

حسام: أنا اللي مش فاهمك... انت كنت رايح له الساعة ١٢ ص عادي يعني... ايه كنت رايح تبات معاه... ولا كنت رايح له في حوار؟

أسامة: حضرتك احنا زمايل في الشغل

حسام: ايوة يعني كنت رايح له في وقت زي ده ليه؟ ... ايه يا أس ما تفتح معايا كدة... إحنا بنحقق في جريمة قتل

أسامة: هو حضرتك بتتهمني بقتلة؟ ... ده انا اللي اتصلت عشان ابلغ

حسام وهو يصفق

حسام: يا سلام... لا برافو... انت عارف كام واحد قتل واتصل يبلغ

أسامة: بس انا ماقتلتهوش

حسام (بسخرية): أنا عارف... هو أنا مكدبك؟ ... بس اللي أنا عايز أعرفه... انت ليه روحت له في وقت زي ده... وعرفت منين انه في خطر... أصل انا الحاجات الغامضة دي بتتعبني... وبتجيب لي كرشة نفس

أسامة: انا كنت رايح عشان أتكلم معاه في موضوع في الشغل... ولما لقيته مش بيفتح رنيت على موبايله... فسمعت صوت الجرس من جوه الشقة... فقلقت عليه واتصلت بالنجده

يقوم حسام مجددا ويحوم حول كرسي أسامة وهو يستجوبه

حسام: ماشي... وما فتحتش بالمفتاح اللي معاك ليه؟

أسامة: أنا مش معايا مفتاح

حسام: ما ماعاكش مفتاح آه... المشكلة ان مافيش أي اثار لفتح الباب بآلة حادة او تطفيش... واخد بالك يا اس... يعني اللي دخل قتل نادر معاه مفتاح... وانت بتقول ما ماعكش مفتاح... مش كدة؟

أسامة: لأ... هو انا لو كان معايا مفتاح... كنت اتصلت بالنجدة عشان تيجي وتفتح الباب

حسام: تصدق عندك حق... الواحد ساعات ذكاءه بيخونه... بص يا أس... حلوة بص يا أس دي... انا ها مشيك ومش ها وجه لك تهمة قتل نادر

أسامة: متشكر يا فندم

حسام: مش عشان مصدقك... تؤتؤ تؤتؤ... ده عشان ما تباتش في القسم النهاردة... بس مع التحقيقات لو لقيت ليك أي صلة باللي حصل... ها تزعل... وناس عليك ها تزعل... أصل أنا ساعتها مش ها سيبك

أسامة: تحت أمرك يا فندم

حسام: يلا يا وحش... يا ريت ماشوفكش تاني هنا

يربت حسام على كتف أسامة الذي وقف واستعد للرحيل.

-أنا آسفة

تجلس نيفين خلف مكتبها بينما يجلس أمامها كل من أسامة وأمل يتحدثون في حزن شديد

نيفين: أنا مش عارفة أقول ايه؟ ... أنا آسفة جداً... أنا السبب في كل اللي بيحصل ده... بس أنا ماكنتش أعرف إن كل ده ها يحصل

أمل: مش أنتي السبب ولا حاجة... إحنا اللي إختارنا ندخل اللعبة الملعونة دي برجلينا

أسامة: وبعدين إحنا ماكناش متوقعين إن اللعبة ملعونة بالشكل ده... إحنا إستخفينا باللعبة وكنا فاكرينها مجرد لعبة تافهة... من السهل نضحك عليها... بس الظاهر ان اللعبة دي وراها حاجة بشعة... حاجة خارج نطاق البشر

أمل: أكيد اللعبة دي فعلاً ممسوسة... اللي بيحصل لنا ده مش طبيعي ابداً

نيفين: إحنا خسرنا اتنين من أقرب الناس ليا... هما ماكانوش مجرد اتنين بيشتغلوا معايا وخلاص... إحنا طول عمرنا تيم واحد... بنقعد مع بعض أكتر ما بنقعد مع أهالينا

أسامة: ربنا يرحمهم ويصبر أهلهم

أمل: آمين يا رب

نيفين: متهيألي جه الوقت اللي نوقف اللعبة دي خالص وللأبد

أمل: ودي هانوقفها ازاي؟

نيفين: مش عارفة إمسحوا الماسنجر اللي على موبايلكوا... أقفلوا صفحاتكوا اللي ع الفيس... لازم نعمل أي حاجة قبل ماحد تاني يقع

أسامة: للأسف إحنا مابقالناش أي تحكم في موبايلاتنا ولا عارفين نمسح حاجة ولا نضيف حاجة

نيفين: طب والعمل؟

أمل: إحنا لأسف ماقدمناش غير إن إحنا نكمل

نيفين: مستحيل... أنا لايمكن أستحمل الاقي حد تاني منكم بيتأذي

أسامة: Too late ... إحنا زي ما بيقولوا رجلينا جت خلاص

تنير شاشات هواتف كل من أسامة وأمل مع رنة تنبية الماسينجر ورسالة يقرأ أسامة نصها

أسامة: لقد إخترتم الخيار الصواب... لا سبيل من رجوع... لتكمل رحلة التحدي أيها الحوت الأزرق...

يننظر أسامة الى نيفين وهو يبتسم ابتسامة المغلوب على أمره ويقول

أسامة: شوفتي.

- دجال

دائما ما تصور لنا الأفلام أن أوكار الدجالين مرعبة موحشة فلابد من أن تجد هناك جمجمة وبعض الحيوانات المحنطة ودائما ما تكون اضاءة تلك الاوكار خافتة ومقبضة لتبعث في النفس الرعب والاشمئزاز ربما يفعل الدجالين ذلك ليضفو على أنفسهم هالة من القوة والجبروت ويبعثون برسائل للمترددين عليهم أنهم لا يخشون الجن بل هم من يسخرونهم لفعل ما يريدون ولكن العكس صحيح فمن يتبحر في القراءة عن عالم الجن يعلم جيداً أن ذلك غير صحيح وان الجن اذا استدعيته سيطلب منك أفعال كفرية تزيدك رهقا، لم يكن وكر هذا الدجال مختلفاً كثيرا ستجد جمجمة هنا وحيوانات محنطة هناك وبعض الأوراق المكتوب عليها بعض الطلاسم بالحبر الأحمر ملقاة على مكتبه ان صح ان نقول عليه مكتب لم يبتكر كثيرا رغم انه لم يكن يرتدي الجلباب المعروف أو يضع العديد من السبح الخشبية حول عنقه فهو يرتدي جلباب رمادي عادي ولكن ما يميزه ان شكله هو ذاته بغيض كحال كل المبتعدين عن الله فهو رجل بدين أحد عيناه ممسوحة يبدو على ملامحه الغلظة ومنظرة مرعب، يضع بعض البخور ذو رائحة كريهة على منقد به بعض الفحم المشتعل بينما تجلس أمامه نيفين يتحدث اليها

الدجال: جبتي الصور؟

تخرج نيفين من حقيبتها صورة لها وصورة لأخيها وليد وتعطيهما للدجال

نيفين: اتفضل

يأخذ الدجال الصور ويقطع ورقة من وراقه أمامه ويرسم بها دائرة وبها نجمة داود ويسألها

الدجال: اسمك نيفين مش كدة؟

نيفين: أيوة

الدجال: وأخوكي كان إسمه وليد؟

نيفين: ايوة

الدجال: تمام

يمسك الدجال ريشة في محبرة أمامه ثم يبدأ ا في كتابة أحرف اسمها واسم وليد باللون الأحمر بوضعها داخل أطراف نجمة داود وبمنتصف الرسمة يرسم نقش لحوت ثم يكتب بأسفل الورقة (وقف اللعنة) ثم يقوم بطي الورقة ويأخذ من قنينة أمامه بها دم بسبابته ويلطخ بها الورقة بعد طيها وهو يقول لها

الدجال: هاتي ايديكي

نيفين وهي مرتعبة

نيفين: ليه؟

الدجال بحسم

الدجال: اخلصي

تعطيه يدها فيغمس إصبعه بقنينة الدم ويرسم خطا بالدم براحة كفها ثم يقول لها

الدجال: ايدك الثانية

تعطيه يدها الأخرى فيقوم بنفس الشيء بها ثم يضع الورقة المطوية مع ريشة دجاج ورقتان شجر جافتان بكيس شفاف بلاستيكي ويقوم بربطها بحبل دبارة رفيع من الاتجاهات الأربعة ثم يعطيها إياها وهو يقول

الدجال: ها تاخدي الحجاب ده وتروحي المقابر قبل ادان الفجر بنص ساعة

نيفين مقاطعة برعب

نيفين: لا أنا ماقدرش أعمل كدة

الدجال بحسم

الدجال: انتي مش عايزة اللعنة تنتهي؟

نيفين: ايوة

الدجال يزغر لها بعينه الوحيدة وهو يقول لها بحسم

الدجال: يبقى تسمعي الكلام

نيفين تبتلع ريقها وهي تقول

نيفين: حاضر

يردف الدجال

الدجال: جنب قبر اخوكي ها تنبشي الأرض وتدفني الحجاب ده... بكرة الصبح ها تكون انتهت اللعنة بلا راجعة

نيفين: حاضر

الدجال: ٦ الاف جنيه دلوقتي... وأربعة بعد اللعنة ما تخلص

نيفين: حاضر

تفتح نيفين حقيبة يدها وتخرج له النقود وتعطيها إياه وهي تقول

نيفين: إتفضل.

-هل ساءت حالة أسامة النفسية

يجلس أسامة يدخن سيجارا من الحشيش في حالة نشوى عالية بينما يعج المكان بالدخان يتمايل يمينا ويسارا وأمامه المطفأة الخاصة بالسجائر تعج بالأعقاب تأتيه رسالة ماسينجر من اللعبة على هاتفة الملقى على الطرابيزة أمامه فيفرك عينه اليمنى ببطن يده اليمنى من خلف السيجارة وينظر الى الرسالة ثم يبتسم ويقوم بفتح الرسالة ويقرأها

أسامة: في تمام الرابعة والثلث اذهب الى المقابر وأمكث هناك حتى تشرق الشمس ثم انصرف

يتم قراءة الرسالة فتبدو عليه علامات الدهشة ثم عدم الفهم ثم يبتسم ثم يتحول كل ذلك الى بكاء ثم يصرخ

أسامة: آاااه.

-المقابر

زيارة المقابر تبعث الراحة والسكينة في النفس ولكن من قال ان زيارتها بالليل تحدث نفس الأثر، ان زيارة المقابر ليلا مرعب بالفعل انعكاس ضوء القمر على شواهد القبول يحدث رعب اقوى من مشاهدة أفلام جيمس وون لكن ذلك ما طلبه الدجال من نيفين وها هي ذا تستجيب وذهبت الى هناك فجرا لتسير مرتعبة في المقابر بين شواهد القبور تضئ بكشاف هاتفها المحمول الطريق أمامها حتى تقف أمام مقبرة أخوها وليد تبكي قليلا وهي تتمتم بآيات الفاتحة على روحه ثم تخرج من حقيبتها الحجاب والذي صنعه لها الدجال وأيضا سكينة معجون قد جلبتها معها وتجثوا تجلس القرفصاء وتضع حقيبتها على الأرض وتضع عليها الهاتف حيث يضئ لها الأرض وتبدأ بحفر الأرض بسكين المعجون حفرة بسيطة وتضع بها الحجاب ثم تقوم بالردم عليه حيث تسمع صوت أحد الأشخاص بالقرب يقول

شخص ١: هات يا بني... أخلص قبل النهار ما يشقشق

تقوم من جلستها وهي ترتعد ممسكة هاتفها المحمول ليضيء لها فترى شخصا يحمل جثة على كتفه ملفوف بكفن أبيض فينكشف الكفن فيظهر وجه الميت فتصرخ نيفين من الرعب

نيفين: آاااه

يسمع الرجل صوتها فيلتفت نحو الصوت ليجدا فتأخذ نيفين حقيبتها وتهرول الى خارج المقابر فيلقي الرجل بالجثة على الأرض بينما يخرج الاخر من المقبرة ويطاردانها

شخص ٢: اوعى تفلت من ايدك؟

تجرى هاربة منهم حيث يتبعاها وهي تنظر امامها تارة والى الخلف حيث تراهم يطاردانها فتتعثر وتسقط ثم تقف مسرعة وتتابع الهرولة حتى

تصطدم بشخص وهي تنظر الى الخلف لتلتفت فترى حارس المقابر والذي يسألها بينما هي تصرخ وتتراجع

نيفين: آاااه

حارس المقابر: مالك يا بنتي بتجري ليه؟ ... وايه اللي جابك في ساعة زي دي؟

نيفين: انت عم عوض التربي صح؟

حارس المقابر: ايوة يا بنتي... في ايه؟

نيفين: في اتنين كانوا بيجرو ورايا... كانوا سارقين جثة

حارس المقابر: مافيش حد يا بنتي في الترب... تعالي اما اخرجك

تذهب مع حارس المقبرة بينما يقول

حارس المقبرة: انتي ايه بس اللي جاب في ساعة زي دي... وحدي الله وخدي نفسك

تحاول نيفين أن تلتقط أنفاسها لكن بصعوبة حيث يقترب من حفرة فيدفعها بها لتسقط وهي تصرخ فيأتي الرجلان فيقول لهم حارس المقابر

حارس المقابر: يلا بسرعة

يبدئا الحارسان بإهالة التراب عليها بينما هي تصرخ.

-تحدي جديد لأمل

تظهر أمل نائمة على وجهها على سريرها بينما تتدلى يدها من على حافة السرير وبجوارها على الكومود نجد هاتفها يرن بإشارة تنبيه رسالة الماسينجر من اللعبة فتقوم منتفضة لتجلس على حافة السرير وهي تحاول ان تمسك بالهاتف فيسقط على الأرض فتقوم وتحضر الهاتف من على الأرض وتعود لتجلس على حافة السرير مجددا وتفتح الرسالة وتقرأ نصها

أمل: استيقظ في تمام الرابعة والثلث وشاهدي الفيديو الذي سنبثه لكي

ترمي أمل الهاتف بجوارها على السرير ثم تضع وجهها في يديها ثم تلقي بظهرها على السرير وتنخرط في البكاء.

-كابوس فظيع

نرى نيفين تستيقظ من النوم صارخة

نيفين: آااه

تقوم نيفين من على السرير تترنح وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة وتأتي بحقيبتها وتجلس على أحد الكراسي بغرفتها وتخرج الحجاب من حقيبتها وترمي به بسلة مهملات بجوارها.

-أسامة ينفذ التحدي

في أحد المقابر نجد أسامة يدخل يمشي بين شواهد القبور وهو في رعب شديد ثم يتوقف الى جوار أحد شواهد القبور ويتكأ عليه

-أمل تنتظر التحدي

في شقة أمل نجدها نائمة على سريرها فاتحة عينيها ومحدقة في السقف تنتظر تلك الرسالة فيرن الهاتف بإشارة تنبيه الخاصة برسائل الماسينجر لنجدها تنتفض وتمسك هاتفها ورسالة تقرأ نصها.

أمل: اضغطي على الرابط لتشاهدي البث المباشر للفيديو الذي أرسلناه لكي... لابد من متابعة الفيديو للنهاية

تضغط أمل على الرابط ليفتح الفيديو وهو عبارة عن تصوير لأسامة بث مباشر وهو يجلس متكأً الى أحد شواهد القبور بينما ترى في الفيديو ثلاثة أشخاص متشحين بالسواد بيد أحدهم منجل حصد الأرواح يتحركون باتجاه أسامة بينما لم يلاحظهم أسامة فتفزع أمل لرؤيتهم وتصرخ

أمل: أسامة حاسب.

-من هؤلاء

لا يزال أسامة يقف متكأً على أحد شواهد القبور وقد رأى الثلاثة المتشحون بالسواد يقتربون منه فيفزع لرؤيتهم فيحاول الفرار منهم ولكنهم يتبعونه يسير مسرعا بين شواهد القبور وهم يتبعونه حتى يتعثر بأحد المقابر ويسقط على الأرض

-أمل لا تزال تراقب في ترقب

لاتزال أمل تشاهد الفيديو والذي يظهر ما يجري لأسامة في فزع وترقب شديدين فتصرخ لسقوط أسامة على الأرض

أمل: آاااه... أسامة

بينما اقترب منه الثلاثة المتشحون بالسواد ليقف اثنان منهم بجوار رأسٍ أسامة من اليمين واليسار والأخر يأتي من أمامه ليخرج غرابا أسوداً من تحت عباءته السوداء بينما تشاهد أمل كل ذلك في رعب شديد.

ـأسامة يواجه الموت

أسامة لازال ملقى على الأرض بينما الشخص المتشح بالسواد الذي يقف أمامه يخرج خنجر ويقوم بذبح الغراب وينثر الدماء على وجه أسامة والذي ينظر في رعب شديد لما يراه فما أن ينتهي من نثر الدماء على وجه أسامة حتى ينصرفوا ثلاثتهم ويتركون أسامة في حالة فزع رهيبة وهو يصرخ ليخرج كل الطاقة السلبية التي ألمت به ويبكي

أسامة: آاااه... إهيئ إهيئ.

-هل جننت

بشقته يقف أسامة أمام الحوض يغسل الدماء التي خلفها ذبح الغراب على وجهه وملابسه فينحني ليغسل وجهه ويقوم لينظر بالمرآة ليرى هل انزاحت الدماء فيرى شخص متشح بالسواد يقف خلفه بالمرآة ولكن مكان وجهه خواء أسود فيفزع لما رأى فينظر خلفه في فزع فلا يجد شيء فيهم ليخرج من الحمام.

-التحريات تكشف

يجلس حسام خلف مكتبه واضعا قدميه على المكتب سانداً رأسه الى الكرسي يحظى بقيلولة فهو يعمل نوبتجي بالوردية المسائية بينما يطرق أحدهم الباب فيعتدل في جلسته وهو يقول

حسام: ادخل

يدخل معاون المباحث الى حسام وهو يحمل ملف بينما يقول له

معاون المباحث: حسام باشا... في حاجة غريبة ظهرت في التحريات بتاعة قضية قتل نادر

حسام: خير يا عم طارق

طارق: نادر كان شغال في نفس الشركة... اللي كانت شغاله فيها فجر اللي ماتت قبله ب ٥ أيام

حسام: وايه الغريب في كده؟

طارق: الغريب ان الشركة دي صاحبتها نيفين... اخت وليد اللي مات منتحر من شهرين تقريبا

يهز حسام رأسه وهو يرسم على ورقة أمامه مثلث يكتب على أطرافه أسماء كل من فجر ونادر ونيفين بنما يردف طارق

طارق: هو انا مش عارف المعلومة دي ها تفيدنا بإيه... بس قولت اعرف سيادك

يرسم حسام دائرة حول المثلث وهو ينقر على الورقة بالقلم ويقول

حسام: يا طارق باشا النص معلومة عندنا بتفرق... ولا ايه؟

طارق: بنتعلم منك يا حسام باشا.

-التحدي قبل الأخير

يجلس أسامة وقد نبتت ذقنه قليلا تبدو حالته النفسية سيئة للغاية يدخن بشراهة يكتب شيئا على الحاسوب الشخصي بدون تركيز ثم يطوي الشاشة على الحاسوب وكأنه قد مل ولا يستطيع التكملة ثم يلقي بظهرة على الاريكة ويحدق بالسقف وهو يطلق زفير طويل فيرن هاتفة بإشارة تنبيه لرسالة ماسينجر من اللعبة فيفزع وكـأن قطا التهم إصبعه يمسك الهاتف ويرى الرسالة وهي التحدي ٤٩ فيقرأ الرسالة

أسامة: التحدي قبل الأخير... خطوات تفصلك عن أن تكون حوت أزرق... قم بقطع إصبعك الخنصر بقدمك اليسرى وصوره لنا وأرسل الصورة الينا

هنا يسقط الهاتف من يد أسامة وهو في حالة ذهول وهلع شديدين.

-أمل تتلقى التحدي

في غرفة نومها نرى أمل وقد نامت متقوقعة على نفسها وكأنها جنين في بطن أمه تغطي جسدها ولا تكشف إلا عن وجهها تنظر الى هاتفها الملقى على الكومود في توجس وترقب شديدين كأنها تنتظر خبر وفاة عزيز لديها تنير الشاشة الخاصة بالهاتف مع رسالة من اللعبة فنرى أمل مترددة ما بن إمساك الهاتف او تركه للأبد ولكنها تمسك الهاتف أخيرا وتفتح الرسالة والتي بها التحدي ٤٩لتقرأها

أمل: التحدي قبل الأخير... خطوات تفصلك عن أن تكوني حوت أزرق... قومي بشق حلمة أذنك اليسرى وصوريها لنا وأرسلي الصورة الينا.

-الضابط حسام يتحقق

جرس الباب يرن ونرى نيفين تذهب لتفتح الباب فترى الضابط حسام فتتعجب لرؤيته وهي تسأله

نيفين: حضرة الظابط؟

حسام: ازيك يا آنسه نيفين... ممكن أدخل

نيفين: طبعاً... إتفضل

يدخل الضابط حسام الى الفيلا متجها نحو الصالون.

-أسامة يواجه التحدي

نرى أسامة ممسكا بقصافة كتلك التي يقطعون بها السلك الكهربي بينما هو يقربها من إصبع قدمه نرى جسده ينتفض وعيناه مغرورقان بالدموع ويده ترتعش ويقربها من إصبع قدمه ويضع إصبعه بين أسنانها ثم نرى وجهه وهو يصرخ

أسامة: آاااه.

-أمل تنفذ التحدي

نرى أمل تحضر قرصين من المسكن وفوطة وشفرة حلاقة لتضعهم أمامها على الطرابيزة فنراها تأخذ قرصي المسكن وتضع الفوطة بفمها وتمسك الشفرة وترفع يدها برعشة نحو أذنها وعيناها مغرورقان بالدموع بينما صدرها يعلو ويهبط بسرعة فقد تسارعت أنفاسها ودقات قلبها وهي تنتحب.

-نيفين تخبر حسام

يجلس حسام يتحدث الى نيفين بالريسبشن غير مصدق ما تقول

حسام: آه والمفروض إن اللعبة بقي هي اللي موتتهم... أو قتلتهم يعني بمعنى أصح

نيفين: أمال مين اللي قتلهم

حسام: بما إني كنت ماسك التحقيقات... ها أقولك مين

نيفين: مين؟

حسام: شوفي يا ستي....

-أسامة لم يستطع

يجلس أسامة يضع إصبعه بين سني القصافة بينما جسده ينتفض ليلقي بالقصافة بعيدا وهو يصرخ

أسامة: لاااأ

ما إن ألقى أسامة القصافة بعيداً وبدأ في أخذ أنفاسه المتصاعدة حتى رأى ثلاثة أشخاص متشحي بالسواد لا يرى وجوههم فهي عبارة عن خواء أسود وبيد أحدهم منجل حصد الأرواح يقتربون منه وهو يتراجع بالكرسي الذي يجلس عليه وقد بدى عليه التوتر والرعب حتى وصلوا اليه حيث يجلس فقام اثنان منهم بتثبيته على الكرسي وقام الآخر برفع المنجل وهوى به على ساقة اليسرى ليقطعها من فوق الركبة لتنفجر الدماء من ساقة وهو يصرخ

أسامة: لأ... لأ... آاااااه.

-أمل تتألم

نرى أمل ممسكة أذنها ويدها مبللة بالدماء وهي تصرخ وتبكي بحرقة وتنتحب بينما جسدها ينتفض من أثر التألم.

-الضابط حسام يروي

لازال حسام جالسا يتحدث الى نيفين

حسام: اللي حصل يا ستي ان فجر ما ماتتش مقتولة ولا حاجة

نيفين: أمال ايه اللي حصل؟

حسام: تقرير المعمل الجنائي بيقول... إنها ماتت بالصعق الكهربي نتيجة ماس كهربي من السخان بتاعها.

-ما حدث لفجر

فجر كانت بالمغطس تستعد لأخذ حمام وتغلق على نفسها الستارة فتتجه الكاميرا إلى خارج المغطس حيث السخان الكهربي فنرى التشيك بلف الخاص بالسخان ينقط بينما يتدلى السلك الكهربي الخاص بالسخان من أسفل نقط المياه وبه سلك مقشر ويبدو السلك النحاسي من أسفله بينما تنزل نقاط المياه عليه لتحدث صوت احتراق مع دخان بسيط نعود إلى فجر داخل المغطس وقد سمعت هذا الصوت لتفزع فتفتح الستارة لتجد لا شيء فتحسب أنها تتخيل فتغلق الستارة مجددا لنرى المياه تزداد تسريبا لتحدث خط مياه متواصل مع فتح فجر للمياه فنرى خط المياه وقد تحول للون الأزرق من تلامس الكهرباء له فنرى فجر ترتعد من الكهرباء داخل المغطس من خلف الستارة لتسقط بداخل المغطس جثة هامدة.

-بقية القصة

لايزال حسام يكي لنيفين ما حدث في التحقيقات

نيفين: يا حبيبتي يا فجر... طب ونادر

حسام: نادر بقى كان في واحدة اسمها أم فارس... كانت بتيجي عشان تنضفله الشقة... واتفقت مع جوزها إنهم يسرقوا الفلوس اللي نادر شايلها في الدولاب بتاعه... وطبعا يلموا كل ما خف وزنه وغلى ثمنه... لكن هما إتأخروا في الشقة لغاية لما وصل نادر.

-ما حدث لنادر

تقف ام فارس بشقة نادر بالريسبشن تتحدث الى زوجها رجل اربعيني مربوع والذي يرتدي بنطلون أسود وبدي أسود بينما يضع على كتفه شنطة هاند باج سوداء ممتلئة بما سرقه من الشقة حيث ما خف وزنه وغلى ثمنه مستخدما زوجته لتفتح له الشقة والذي بدى عليه التوتر لتأخره بالشقة فتقول له أم فارس

أم فارس: خلص يا أبو فارس الراجل زمانه جاي... إحنا إتأخرنا قوي

الزوج: خلاص أنا خلصت يلا بينا

ينظرا برعب نحو الباب والذي يأتي منه صوت معالجة المفاتيح بالباب فتشهق أم فارس وتتحدث الى زوجها

أم فارس: يا نهار إسود الراجل وصل

الزوج: أنا هادخل أستخبى جوة

يجري زوجها إلى الداخل بينما يفتح نادر باب شقته ويدخل ثم يلتفت نحو الباب ليغلقه بالمفتاح بينما يلحظ ظل أحدهم بالداخل ليلتفت نادر فزعا ولكنه يتنفس الصعداء فقد كانت أم فارس والتي تقوم بتنظيف شقته فيقول لها

نادر: إيه يا أم اسمك ايه انتي؟

أم فارس: أم فارس

نادر: وانتي ايه اللي مقعدك لحد دلوقتي... انتي كل مرة بتخلصي بدري وبتنزلي قبل ماجي

أم فارس: أصل كان في مواعين وغسيل ياما... والشقة حضرتك كت سايبها تضرب تقلب... تواك ماخلصت الوقت

نادر: طب يا أم فارس... أنا سايب لك الفلوس مع عرفة البواب

أم فارس: تسلم يا استاذ نادر

يخرج نادر من جيبه ورقة نقدية ويعطيها الى أم فارس

نادر: وخدي ال ٥٠ جنيه دي كمان عشان تعبتي النهاردة

أم فارس: تسلم وتعيش روح

تأخذ أم فارس المبلغ المالي وتضعه بصدرها وتقول وهي متجه نحو باب الشقة

أم فارس: بالإذن

يمسك نادر يدها ويجذبها نحوه وهو يقول لها

نادر: جرى ايه يا ولية... ده انا لسه مديكي ٥٠ جنيه... وهاديكي ورقة ب ١٠٠ وانتي ماشية بس اقعدي ساعة

أم فارس وهى تسحب يدها من يده وتهرول نحو الباب

أم فارس: أهو انا عشان قباحتك دي... بعمل الشقة وانت مش موجود

تخرج أم فارس بينما يبصق عليها نادر وهو يقول

نادر: ده انا كنت ها عمل معاكي واجب يا مقشفة

يلحظ وكأن خيال مر من الخلف فيلتفت نادر فلا يجد شيئاً فيتجه نحو أحد الغرف وهو يحدث نفسه

نادر: في ايه؟ ... ايه الروشة دي... هى اللعبة ها تاكل دماغي ولا ايه؟ ولا يكون الواد فارس لسة موجود

يبدأ نادر بتفحص الغرف وهو ينادي

نادر: فارس... يا فارس

يفتح أحد ابواب الغرف فلا يجد شيء ثم يسمع صوت شيء يتحرك في أحد الغرف الأخرى يقوم نادر بالذهاب نحو الغرفة التي يأتي منها

الصوت وهو يتصبب عرقا ويبتلع ريقه والذي بدى على وجهه التوتر الشديد يفتح باب الغرفة الاخرى فلا يجد شيء ثم ينظر الى الستارة فيجدها تتحرك فيذهب نحو الستارة بخطوات بطيئة ليزيحها جهة اليمين فلا يجد شيء سوى ان الشباك كان مفتوح والهواء هو الذي يحرك الستارة فيتنفس الصعداء ويزيح الستارة وهو يقول

نادر: الله يخرب بيتك يا ام فارس كركبتي بطني... مش تقفلي الشباك عدل

يقوم نادر بغلق الشباك ويلتفت ليجد

نادر: إنت مين؟

زوج أم فارس: أأأنا

نادر: أنا هاكلم البوليس

يخرج نادر الهاتف الخاص به ليتصل بالشرطة فيهجم عليه أبو فارس مشهرا سكين كان بحوزته ويطيح بالهاتف من يد نادر والذي بدأ بمواجهته محاولا أخذ السكين منه وكاد أن يستطيع فلا يجد أبو فارس حلاً سوى طعنه بالسكين ثم ذبحه.

-إذاً هم في خطر

نيفين: الله يرحمة

حسام: عرفتي بقي ان اللعبة ما لهاش أي علاقة باللي حصل لهم... وانتوا مكبرين الموضوع أكتر من اللازم

نيفين: يا نهار اسود... ده أسامة وأمل بيكملوا في اللعبة... والمفروض ان النهاردة التحدي قبل الأخير

حسام: يعني بكرة المفروض التحدي بتاع الانتحار؟

نيفين: أيوة

حسام بانفعال

حسام: كلميهم فورا... لازم نقابلهم ونعرفهم باللي حصل قبل ما يعملوا في نفسهم حاجة

نيفين: حاضر... حاضر

تخرج نيفين هاتفها المحمول وتقوم بالاتصال بأمل لترد بإعياء شديد

نيفين: الو ايوة يا أمل

شقة أمل حيث ترد أمل على الهاتف وهي منهكة من شدة الاعياء

أمل: ألو... إهيئ إهيئ... أيوة يا نيفين

نيفين: مالك يا حبيبتي

أمل: أنا بنزف

نيفين: إيه؟ ... انتي عملتي ايه يا مجنونة

أمل: أنا بموت

نيفين: أنا جايالك حالا

تغلق نيفين الهاتف ليسألها حسام

حسام: ايه اللي حصل؟

نيفين: لازم نلحق أمل فوراً

-أسامة يستجيب أخيراً

أسامة جالسا على كرس الانترية فاقداً الوعي بينما هاتفة يرن ليفيق مفزوعاً وكأنه كان غارقا وصعد فوق الماء لينظر حوله ثم يلقى نظرة على ساقة فيجدها سليمة فيلقف أنفاسه ثم يرد على الهاتف

أسامة: ألو

صوت حسام: أيوة يا أسامة... أنا الضابط حسام

أسامة: ضابط حسام مين؟

صوت حسام: مش وقته دلوقتي... أنا عايزك تيجي عند شقة أمل حالاً

أسامة: هي أمل حصل لها حاجة؟

صوت حسام: مش وقت أسأله... تعالى فوراً

أسامة: حاضر حالاً.

-شقة أمل

تجلس نيفين تضمد جرح اذن أمل بينما يتحدث الضابط حسام

أمل: آااه

نيفين: معلش أنا وقفت الدم لغاية أسامة ما يجي ونروح المستشفى

أمل: يعني اللعبة ما لهاش أي علاقة باللي بيحصل لنا

حسام: نهائي... كل اللي عملته اللعبة إنها ضغطت على أعصابكم لغاية ما وصلتكم انكم تصدقوا أي حاجة.

-السيارة السوداء

يصل أسامة ويركن سيارته بالرصيف المقابل لمنزل أمل فتأتيه إشارة تنبيه لرسالة ماسينجر من اللعبة فيقرأها

أسامة: انتصف الليل وانت لم تقم بالتحدي... لذا انتظر السيارة السوداء

يغلق أسامة الهاتف ويخرج من السيارة ويبدأ في عبور الطريق كي يصل الى عمارة أمل بينما هو في منتصف الطريق تأتي سيارة سوداء مسرعة ليتجمد أسامة وهو ينظر لها حيث لا أحد يقودها يدقق النظر ليرى من بداخلها وهو يرتعد وكأنه تسمر في مكانه.

-نهاية أسامة

لازالت أمل جالسة حيث قامت نيفين بتضميد جرحها ووضع لاصق على أذنها بينما تتحدث الى حسام ونيفين

أمل: وأسامة عامل ايه دلوقتي؟

حسام: ما تقلقيش زمانه على وصل

هنا نسمع صوت فرملة شديدة ثم صوت اصطدام ليهرول الجميع الى النافذة لينظروا منها فيجدوا أسامة ملقى على الأرض غارقا في دماءه بينما السيارة لازت بالفرار.

-حسام يضع خطة

تجلس نيفين خلف مكتبها تتحدث الى حسام وأمل اللذان يجلسان أمامها بينما يبدوا عليهم الحزن جميعا

امل: إنتوا بتقنعوني بأية؟ ... وأسامة اللي اللعبة قتلته إمبارح ده ايه؟ ... إهيئ إهيئ

حسام: العربية اللي خبطت أسامة... إتمسكت في آخر الشارع... واللي سايقها كان واحد سكران

أمل: أنا مابقتش مصدقة أي حاجة

نيفين: يعني ايه يا أمل... النهاردة اليوم الخمسين والنهاية بتبقى بالانتحار... ناوية تنتحري يعني

أمل: أنا مش عارفة أعمل دماغي مشلولة مش عارفة أفكر

حسام: بصوا برغم إني مش مقتنع بالكلام ده كله... بس عندي إقتراح

نيفين: ايه هو؟

حسام: إحنا ها نشوف التحدي الأخير بتاع الانتحار ده عبارة عن إيه وها ننفذه

أمل: ايه؟

نيفين: إزاي يعني؟

يمسك حسام ورقة من على مكتب نيفين وقلم ويكتب عليها بخط كبير (إقفلوا تليفوناتكم) ثم يظهر الورقة تجاه أمل فتقوم بغلق هاتفها المحمول فيردف حسام

حسام: ها نمثله

أمل: نمثله؟!!

حسام: مش هما بيحتاجوا يعرفوا التحدي اتعمل ولا لأ... إحنا ها نفز التحدي... بس كدة وكده... أنتي ها تروحي بيتك عادي... لغاية لما تيجي لك الرسالة بالتحدي الخمسين... اللي هي الانتحار... بعد كدة ها تكتبي رسالة لأبوكي وأمك إنك ها تنتحري وتصوريها وتبعتيها للعبة... بعديها ها تحطي الموبايل على الطرابيزة وتحطي الورقة عليه كأنك ما خدتيش بالك... الصور ها ننزلها في أكتر من موقع وجرنال ومجلة... عن الفتاه اللي راحت ضحية للحوت الأزرق... بعدين تليفونك ده ها نتخلص منه للأبد.

-أخيراً

تجلس نيفين خلف مكتبها بينما حسام وأمل يجلسان أمامها يتحدثون في سعادة

نيفين: أخيراً... كان كابوس فظيع وإنزاح

أمل: البركة في كابتن حسام

حسام: ولو إني مش مقتنع لغاية دلوقتي ان لعبة مهما ان كانت تقتل بشر... في بنت صغيرة كانت عاملة فيديو بتقول فيه... مافيش سمكة بتقتل

نيفين: أنا متشكره جدا يا حسام على وقفتك جنبي

حسام: وبعدين بقي... أنا مش قلت لك أني انا بقيت ملاكك الحارس

نيفين: مرسي يا حبيبي

حسام: نعم؟!!... انتي قولتي ايه؟!!

أمل: لا أنا أطلع منها بقي طالما فيها حبيبي والكلام ده... أنا فعلا محتاجة أستريح شوية

نيفين: أكيد يا حبيبتي... انتي من النهاردة في إجازة مفتوحة... ومدفوعة طبعا... لغاية ما ترتاحي ع الآخر وتنزلي الشغل براحتك

أمل: طب يلا أشوفكوا على خير

نيفين: وانتي من أهل الخبر يا حبيبتي

تنصرف أمل ليتحدث حسام الى نيفين

حسام: قولي لي بقي انتي كنتي بتقولي... حبيبي وإيه تاني

نيفين: هيهيهيهي... أنا قولت حبيبي؟!!

حسام: لا أزعل... إحنا ها نرجع في كلامنا ولا ايه؟

-لنستريح قليلاً

تدخل أمل منزلها وكأن هماً كالجبال قد انزاح عن كاهلها فتجلس على كنبة الانترية وتضع هاتفها (هاتف جديد) ومفاتيحها على الطرابيزة أمامها فترى شاشة الهاتف تضئ ويظهر لوجو الحوت الأزرق لترتعب منها وتمسك الهاتف لتأتيها رسالة من اللعبة نصها (هل تعتقدين أنك ستفلتين منا) مع صوت ضحكات شريرة متقاطعة لتسود شاشة الهاتف بينما يظهر بالشاشة وكأنها مرآه خيال شخص متشح بالسواد يقف خلفها ويرفع المنجل لتلتفت الى الخلف وهي تصرخ.

النهاية

أسامة حسام الدين

رواية
الحوت الأزرق

الواحد لما بيخاف... النظام العصبي بيرسل مستوى عالي وسام من هرمون الادرينالين عشان تحفز الاستجابة للخطر... الكمية الكبيرة دي من الهرمونات... كفيلة بإنها تمزق كل أعضاءك... لأنها بتزود حركة العضلات والأنسجة اللي حوالين القلب... واللي ممكن تخليها تنفجر ويتوقف القلب عن الحركة من كتر الخوف... وتموت.

{ومن الخوف ما قتل}

أسامة حسام الدين